جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

# آراء سيبويه في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك وموقف ابن مالك منها

الدكتور

## خالد عبد اللاه خضيري يونس

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بالكلية الجامعية بأضم
جامعة أم القرى بمكة المكرمة - بالمملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

# آراء سيبويه في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك وموقف ابن مالك منها

**خالد عبد اللاه خضيري يونس**

**قسم اللغة العربية بالكلية الجامعية بأضم ـ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ بالمملكة العربية السعودية**

**البريد الإلكتروني** : kayunus@uqu.edu.sa

**الملخص**

**عرض البحث لآراء سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) الواردة في كتاب شواهد التوضيح لابن مالك ( ت ٦٧٢ هـ ) مبينا صحة نسبة هذه الآراء لسيبويه من عدمها ، وبيان موقف ابن مالك من هذه الآراء وذلك لأهمية هذا الكتاب النفيس الذي ناقش فيه ابن مالك روايات الأحاديث المُشْكِلة في الجامع الصحيح ووجّهها واستدل لها ؛ وكذا لشخصية ابن مالك رافع لواء الاستشهاد بالحديث ، ومن حُسْنِ الطالع أن يناقش البحث آراء إمام النحويين سيبويه، المُدَّعَى عليه رفضه الاستشهاد بالحديث ؛ لأنه لم يضمّنه كتابه ، وقد صاغ البحثُ هذه الآراء في صورة مسائل نحوية مرتبة وفق ترتيب ابن مالك للألفية ، وقد شرحتُ هذه المسائل وفق المنهج التالي : ذِكْرُ كلامِ ابنِ مالك المتضمن لرأي سيبويه والأحاديث النبوية التي ساقها ابنُ مالك بعد أنْ أضع عنوانا للمسألة التي يدخل تحتها الحديث الشريف وذِكْر الشاهد النحوي في الحديث الشريف ،ثم أذكر أراء العلماء فيها ورأي سيبويه بعد توثيقه من كتابه ، ثم رأي ابن مالك ومدى اتفاقه مع سيبويه أو مخالفته له، ثم أذكر الرأي الراجح ، فيما يبدو للباحث دون التعصب لسيبويه أو لابن مالك.**

**وقد جاء البحث في مقدمة وخاتمة ، وخمسة مباحث ، أمّا المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته وخطة البحث ومنهجي فيه ، وأما المباحث فهي كالتالي:**

**المبحث الأول : (المعارف) المبحث الثاني : (النواسخ) المبحث الثالث : (التعدي واللزوم ، والاستثناء والتمييز) المبحث الرابع : (حروف الجر) والمبحث الخامس : (حروف الجواب ، ومسألة في الإعراب ) .**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الخاتمة ، فقد ذكرتُ فيها أهم النتائج ومنها:

١ ــ تخريج الأحاديث النبوية والآثار التي ذكرها ابن مالك في سياق ذكر رأي سيبويه من مظانها من كتب الحديث ، وكذا تخريج آراء سيبويه من كتابه.

٢ ــ إحصاء آراء سيبويه في هذا الكتاب النافع ومناقشتها ، وبيان موقف ابن مالك منها في بحث مستقل ، و في هذا إثراء للدرس اللغوي ، فقد ذكرَ ابنُ مالك اثني عشر رأيا لسيبويه وافقه في سبعة آراء ، وخالفه في أربعة آراء ، مما يدل على اتفاقهما في أكثر المسائل.

٣ ــ بيّن البحث آراء سيبويه في مسائل معيّنة وردتْ فيها أحاديث نبوية توافقَ فيها رأي سيبويه مع روايات الأحاديث ،وهذا يدفع عن سيبويه تهمة رفض الاستشهاد بالحديث كما قيل ؛ لأنه لم يضمّنه كتابه.

٤ ــ صحّح البحث نسبة بعض الآراء لبعض النحويين ، كابن السراج الذي نقل عنه ابنُ يعيش منع وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس الظاهر ، وهو يجيز ذلك.

٥ ــ دعا البحث إلى إعادة تخريج الأحاديث النبوية التي ورد الاستشهاد بها في كتب النحو ؛ لتطوّر وسائل البحث والتخريج والتوثيق ؛ولظهور موسوعات علمية تقوم بتخريج كثير من الأحاديث المختلف عليها ، لعل هذا يكون فيه حلّ للخلاف حول قضية الاستشهاد بالحديث ،وحبّذا لو قام قسم بإحدى الكليات بطرح هذه المبادرة كأبحاث لدرجتي الماجستير والدكتوراه.

ثم ذيلت البحث بفهرس للموضوعات ، وثبت بالمصادر والمراجع ،والله من وراء السبيل.

**الكلمات المفتاحية** : شواهد التوضيح ــ ابن مالك ــ سيبويه ــ آراء ـــــ موقف ــ مشكلات الجامع .

# Sibawayh's Grammatical Views in Ibn Malek's Book Clarification and Correction Quotations on the Problems of (Al-Bukhari's) Al-jame' Al-Sahih [Most Authentic Inclusive Book of Prophetic Traditions], and Ibn Malek's Commentary on these Views.

**Khaled Abdellah Khudairy Younus**
A Lecturer at Adam Academic College- Om Al-Qura University. Saudi Arabia .
**Email:** kayunus@uqu.edu.sa

## Abstract

**This study highlights Sibawayh's Grammatical Views in Ibn Malek's precious Book Clarification and Correction Quotations on the Problems of Al-jame' Al-Sahih, with particular reference to Ibn Malek's Commentary on Sibuyeh's Views, pointing out the validity of being attributed to Sibawayh. In this valuable book, Ibn Malek tackles the problematic narrated prophetic traditions by specifying each case and making a process of logical and methodical reasoning for them.**

**The study underscores Ibn Malik as a pioneer grammarian whose an approval of making use of prophetic traditions quotations for supporting certain linguistic and grammatical questions.**

**Sibawayh's grammatical views are fortunately discussed in this paper only to refute the false allegation of his rejection to make prophetic tradition as a source of linguistic and grammatical quotation. Sibawayh book has none of prophetic traditions quotation, which is might be falsely thought be an indication for his denial to quote them for linguistic or grammatical approval or rejection in certain cases .**

**Sibawayh's Grammatical topics are arranged in the order of Ibn Malik's Alphiyah (one thousand poetic lines summarizing all Arabic grammatology. The researcher, therefore, has clarified them according to the following methodology .**

**Firstly, Ibn Malek's commentary on Sibawayh's views are thoroughly explained with reference to Thematically- organized quoted prophetic hadith. The researcher described all grammarian views particularly, documented Sibaway's views compared to that of Ibn Malek, showing to what extent are they agreeable or disagreeable and which one of them is the most likely objectively approved by the researcher .**

**The study comes in an introduction, five chapters, and a conclusion .**

**As for the introduction, it points out the study rational, importance of the topic, statement of the study and its methodology .**

**As for the next five chapters, they are dealt with as following:**

**First chapter is on the definite parts of speech .**

**Second chapter is on Al-Nawasikh (transitive auxiliary verbs and preposition(**

**Third chapter is on Transitivity\Intransitivity, Dejunction and Complement .**

**Fourth chapter is on Prepositions**

**Fifth chapter is on Yes-Answer Words and a question of Parsing .**

**As for the conclusion, the researcher mentioned the most important results, which including:**

**1 −Documenting all quoted prophetic hadith and Sibawayh's grammatical view; by tracing each to its authentic resources .**

**2 −Surveying and discussing all Sibawayh's grammatical views seen by Ibn Malek in another separate research to enrich classic Arabic linguistics .**

**3 −The study described how Sibawayh's grammatical views almost go in accordance with the authentic narration of many prophetic traditions, which refute his alleged rejection of quoting them in grammatical and linguistic contexts .**

**4 − In his book, Ibn Malek mentioned 12 grammatical views of Sibawayh, in seven of which he agreed with him and disagreed in only four. This is a piece of evidence of their almost agreeable grammatical approach .**

**5 - The study corrected some mistaken attribution of grammatical views in grammar, like that of Ibn Assaraj which is mistakenly made by Ibn Ya'ish related the subject of Complement after Interjection expressions .**

**6 - In the light of progress in documentation by means of modern technology and the spread of specialized encyclopedias, the researcher called upon the necessity of referencing all problematic quoted prophetic traditions in grammar books. He is suggesting that this mission is more preferably to be executed by academic departments and colleges listing them for MA and Ph.D topics for its researchers .**

**The research is entailed with thematic index, works cited and bibliography. May Allah guide us to the most righteous path.**

**Keywords: Evidence of clarification - Ibn Malik - Sibawayh - opinions - position - problems of the mosque .**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و بعد ، فإنَ ابن مالك عالم كبير وإمام جليل ، ملأ الدنيا بمؤلفاته وشروحه ، التي تناولها الباحثون والدارسون ، ومن أهم مؤلفاته كتاب " شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح " فهو سفر عظيم، رفع فيه ابنُ مالك راية الاستشهاد بالحديث النبوي عاليا ، وقد بنى فيه جملة من القواعد ، ورجّح فيه طائفة من الآراء النحوية ، بناء على روايات الأحاديث النبوية الصحيحة ، وهذا الكتاب أهلٌ للبحث ؛ لأنه يعدّ مصدرا من مصادر الاستشهاد بالحديث الشريف ،وهو ليس كبقية الكتب ، فليس به مقدمة تبين منهجه ولا يوجد به أبواب مرتبة ، إلا أنه كان يبتدأ كلامه في كل مسألة بقوله " ومنها " وذلك كله لطبيعة الكتاب ، فإنَّ كتب النحويين تذكر المسألة والآراء النحوية ، ثم تورد الشواهد لها ، أمّا هذا الكتاب فكان يذكر الحديث أو الرواية التي يظهر فيها الإشكال مع الناحية النحوية ، ثم يورد الآراء ويرجّح معتمدا على السماع والنقل الصحيح ، وقصة الكتاب بإيجاز أنَّ أحد فضلاء المحدثين والحُفّاظ بدمشق وهو شرف الدين اليونيني (٦٢١هـ ـــ ٧٠١) [١] طلب من ابن مالك أن يصحح لهم ويوضح مشكلات ألفاظ وروايات وردت في كتاب " الجامع الصحيح " للبخاري فأجابهم إلى ذلك ،

---

١ــ هو شرف الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالله بن عيسى اليونينيّ الحنبلي محدّث الشام استنسخ صحيح البخاري وحرره وضبط رواية الجامع الصحيح على عدة نسخ بحضرة الإمام اللغوي جمال الدين ابن مالك صاحب الألفية في النحو، توفي اليونيني سنة ٧٠١ هـ . طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ط: عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٧ هـ ٥ / ٢٨ وفوات الوفيات محمد شاكر الكتبي تحقيق/ د / إحسان عباس ط: دار صادر ط: ١٩٧٣ م ٢ / ٣٤٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأشرف على مقابلة مخطوطات الجامع الصحيح ، وكانت في واحد وسبعين مجلسا يقرأ فيها المُحَدِّث على ابن مالك ، فإنْ وجد ما يخالف ما اشتهر من قوانين العربية سأل المُحَدّثَ هل الرواية كذلك ؟ فإنْ أجاب بأنه منها انبرى ابن مالك في توجيه هذه الرواية ، وفي أثناء عرض ابن مالك لهذه الأحاديث ولآراء النحاة ، ذكر طائفة من آراء سيبويه ــ رحمه الله ــ وافقه في بعضها وخالفه في البعض الآخر، وكان مناط موافقة سيبويه أو مخالفته عند ابن مالك هو النقل الصحيح من سنة النبي ــ ﷺ ــ وقد جاءت آراء سيبويه في إحدى عشرة مسألة نحوية ليس بها مسائل صرفية ، وقد درستها وفق المنهج التالي :

ذِكْرُ كلام ابن مالك نصا أو مضمونا للإيجاز ، وذكر الأحاديث والآثار التي ساقها وتخريجها من كتب السنة وتوثيقها ، بعد أنْ أضع عنوانا للمسألة التي تدخل تحتها الأحاديث والآثار ، ثم أذكر ما نقله ابنُ مالك عن سيبويه ، ثم أقوم بدارسة المسألة من مظانها ذاكرا أراء العلماء فيها ، ثم أذكر رأي سيبويه كما نقله ابن مالك موثقا إيّاه من كتاب سيبويه ومناقشا لهما ثم أذكر الرأي الراجح فيما يبدو للباحث.

وقد جاء البحث في مقدمة وخاتمة وخمسة مباحث ، أمّا المقدمة ، فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته وخطة البحث ومنهجي فيه، وأمّا المباحث فهي كالتالي:

**المبحث الأول** : المعارف وفيه مسألتان :

**المسألة الأولى**: اجتماع ضميرين بين الاتصال والانفصال .

**المسألة الثانية** : حذف الألف واللام من العَلَمِ بالغَلَبَةِ.

**المبحث الثاني** : النواسخ ، وفيه مسألتان:

**المسألة الأولى** : استعمال " ليس " حرفا.

**المسألة الثانية** : وقوع خبر " كاد " مقرونا بـــ " أنْ ".

**المبحث الثالث** : التعدي واللزوم ، والاستثناء والتمييز ، وفيه ثلاث مسائل:

**المسألة الأولى** : تعدية الفعل " شَبَّه " إلى مُشَبّه ومُشَبّه به بدون الباء.

**المسألة الثانية** : وقوع الاستثناء التام الموجب مرفوعا.

**المسألة الثالثة** : مجيئ التمييز بعد فاعل " نعم ، وبئس " الظاهر.

**المبحث الرابع** : حروف الجر، وفيه مسألتان:

**المسألة الأولى** : مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان.

**المسألة الثانية** : مجيئ " ربَّ " للتكثير.

**المبحث الخامس**: حروف الجواب ، و مسألة في الإعراب ،وفيه : مسألتان:

**المسألة الأولى** : مجيئ " أمَا " بمعنى :" حقا ".

**المسألة الثانية**: إعراب كلمة "كافر" في قوله :"وإنَّ مكتوبا بين عينيه كافر".

أما **الخاتمة** ، فقد ذكرت فيها أهم النتائج ، ثم ذيلت البحث بفهرس للموضوعات ، وثبت بالمصادر والمراجع ،والله من وراء السبيل.

**الدراسات السابقة** :

هذا الكتاب القيّم لم يحظ إلا بدراستين سابقتين الأولى: بعنوان :" ابن مالك وجهوده النحوية والصرفية في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لمشكلات الجامع الصحيح " رسالة ماجستير للباحث / ابن حميد محمد بن تركي بن نايف بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام ٢٠٠٨ م جاءتْ الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، ترجمتْ لابن مالك وعصره ، وذكرت طائفة كبيرة من القضايا التي عرض لها ابن مالك دون مناقشة أو دراسة لها ، وكأنَّ الباحث كان يهدف إلى جمع القضايا النحوية والصرفية في الكتاب موضحا رأي ابن مالك فيها لا غير.

الدراسة الثانية : بحث بعنوان :" الدرس النحوي في شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك " للدكتور / صالح عبد العظيم الشاعر ، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط ، العدد: الثلاثون ، الجزء: الثالث نوفمبر٢٠١١ م. اختار الباحث عشر مسائل من المسألة الحادية والثلاثين (٣١) إلى المسألة الأربعين (٤٠) قام بدراستها كنماذج على الدّرس القائم على الاستشهاد بالحديث ، واتخاذه مصدرا للقاعدة.

وهناك دراسة لآراء سيبويه لكن في كتاب آخر من كتب ابن مالك وهو " شرح التسهيل " ، رسالة ماجستير ، للباحث / أيمن السيد بيومي ،كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٩٩ م.

أما موضوع بحثنا فهو ــ كما سبق ــ يدور حول جمع آراء سيبويه في هذا الكتاب ، وبيان موقف ابن مالك منها.

## المسألة الأولى : اجتماع ضميرين بين الاتصال والانفصال [١]

**الأصل في الضمائر ألّا يستعمل المنفصل في موضع يصلح فيه المتصل ؛ لأنّ الغرض من الضمير الاختصار، وهو يتحقق في المتصل أكثر من المنفصل[٢].**

---

(١) كتاب سيبويه ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط: دار الجيل بيروت ط الأولى ١٤١١ هـ ١/ ٤٦ ، ٢/ ٣٥٨ ــ ٣٦٦و المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف ط الثانية ١٣٩٩ هـ ٣/ ٩٨ و شرح المفصل لابن يعيش ، تعليق وتصحيح / مشيخة الأزهر الشريف ط: مطبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر.٣ / ١٠٤ ــ ١٠٧وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني المجلد الأول ٩٤٣ ــ ٩٥١ دراسة وتحقيق د. يحيى بشير مصري ط : الأولى ١٩٩٦ م مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢ / ١٥٠ ــ ١٥٥ و شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تقديم وفهرسة / فوّاز الشعّار، وإشراف د / إيميل يعقوب ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى ١٩٩٨ م. ١ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤ و شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السَّيد ود / محمد بدوي المختون ، ط: دار هجر ط: الأولى ١٩٩٠ م ١ / ١٥٢ ، ١٥٣ ــ ١٥٥ و شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق د/ طه محسن ط: مكتبة ابن تيمية ط: الثانية ١٤١٣هـ ، صـ ٧٧ ــ ٨٣ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ،ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد ،ط: دار الفكر ط: الخامسة ١٣٨٦ هـ ١ / ٩٧ ــ ١٠٥ و شرح الألفية لابن الناظم تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ، ط ٢٠٠٠ م ٣٨ ــ ٤١ ولسان العرب، ط : صادر بيروت ط: الثالثة ١٩٩٤م " ك ن ن" ١٣ / ٣٧٠ ، ٣٧١ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية ١٩٩٠م ٩٩/١ ــ ١٠٨ والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ط: الأولى ٢٠٠٧ م١ / ٣٠٠ ــ ٣٠٩ وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد . محمد بدر الدين الدماميني تحقيق د / محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى . ط بيروت ط : الأولى١٩٨٣م ٢ / ٩٣ ــ ١٠٣و شرح الأشموني على الألفية بحاشية الصبان ، ومعه شرح الشواهد للعيني ط: دار إحياء الكتب العربية ١ / ١١٥ ــ ١٢٠ وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ط : ١٩٤٠ مطبعة : عيسى الباني الحلبي وأولاده. وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق وشرح / عبدالسلام هارون ، ط: الهية العامة للكتاب. ٥ / ٢٨٨ ــ ٣٢٨.

٢ــ شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٠١ وشرح الألفية لابن الناظم صـ ٣٧ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد ورد في الحديث استعمال ثاني الضميرين منفصلاً، مع إمكان استعماله متصلاً ، ومما عرض له ابن مالك قول سهل بن سعد: «فأعطاهُ إيّاه» يعني القائل: " ما كنتُ لأوثر بنصيبي منك أحداً " [١].

قال ابن مالك:" إنْ كان الفعل من باب « كان » واتصل به ضمير رفع، جاز في الضمير الذي يليه الاتصال، نحو: (صديقي كنتَه) والانفصال نحو: (صديقي كنتَ إيّاه) والاتصال عندي أجود؛ لأنه الأصل، وقد أمكن لشبه " كنتَه " بـ " فعلتَه ". فمقتضي هذا الشبه أنْ يمتنع: كنتَ إيَاه، كما يمتنع فعلتَ إياه، فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً، وجعله أكثر النحويين راجحاً، وخالفوا القياس والسماع، أمّا مخالفة القياس فقد ذكرتُ.

وأما مخالفة السماع فمن قبيل أنَّ الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور، كقول النبي – صلى الله عليه وسلم – لعمر – رضي الله عنه –: « إنْ يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه، وإنْ لم يكنه ، فلا خير لك في قتله» [٢] وكقول بعض العرب: (عليه رجلاً ليسني).[٣] وفي أفصح الكلام المنظوم، كقول أبي الأسود الدؤلي:

---

١ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق وشرح ومراجعة / محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي وقصي محب الدين الخطيب ط: دار الريان للتراث القاهرة ط: الأولى ١٩٨٧ م كتاب المساقاة ، باب: في الشَّرب ٥ / ٣٧ حديث رقم ( ٢٣٥١ ) والشِّرب بكسر الشين : النصيب والحظ من الماء اللسان " شرب " ١ / ٤٨٨

٢ ــ فتح الباري كتاب الجنائز ، باب: إذا أسلم الصبي فمات ٣ / ٢٥٩ حديث رقم ( ١٣٥٤ ) والتذييل والتكميل ٢ / ٢٣٦

٣ ــ شواهد التوضيح ٧٩ ، ٨٠ وفي الكتاب ' قال سيبويه :" وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون :" لَيْسَنِي " وكذلك :" كانني ""أهـ الكتاب ٢ / ٣٥٩ واستدل به ابن مالك على أن جواز اتصال الضمير وانفصاله سواء في باب كان وأخواتها .

فَـــإنْ لَـــمْ يَكُنْهَـــا أو تَكُنْـــهُ فَإنَّـــهُ ∴ أخُوهَـــا غَذَتـــهُ أمُّـــهُ بلبِانِهَـــا "أهـــ[١]

ويفيد ابن مالك أنه إذا تعلق بعامل ضميران ، فإنْ اختلف الضميران بالرتبة وقدّم أقربهما رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله، نحو: أعطيتُكَه وأعطَيْتُك إيّاه، والاتصال أجود لموافقة الأصل، ولأنّ القرآن العظيم نزل به دون الانفصال ، كقوله تعالى :" إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ" [٢]، وكقوله تعالى :" أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ "[٣]. وسيبويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ممتنعاً، والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال، ومن شواهد تجويزه قول النبي – ﷺ –: « إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم

---

(١) البيت بحره : ( الطويل ) وشاهده قوله:" يَكُنْها أو تَكُنْهُ " حيث أتي بالضمير متصلا مع كان على ما ذهب إليه ابن مالك ، وعند سيبويه يجب فيه الانفصال ، ولكنه اتصل هنا ؛ لأن الخبر أشبه المفعول فاتصل كما يتصل ضمير المفعول ، وانظره في ديوان أبي الأسود الدؤلي صـ ١٦٢ ،٣٠٦ ،وكتاب سيبويه ١/ ٤٦والمقتضب ٣ / ٩٨ والخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ط : الهيئة العامة للكتاب ط : الثانية ـ ١ / ٣٦٥و الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس تحقيق / مصطفى السويمي ط: بيروت ١٩٣٦ م صـ ٢٣٥والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ط : المكتبة العصرية بيروت١٤١٨ ٢ / ٨٢٣ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٥٥و شرح الجمل ١ / ٣٩٤ و البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الإشبيلي ، تحقيق ودراسة د/ عياد بن عيد الثبيتي ، ط: دار الغرب الإسلامي ط: ١٩٨٦ م ١ / ٧٧٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٠٧ واللسان ١٣ / ٣٧١ " كـ ن ن " و٣٧٤ " ل ب ن " وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٨ وشرح الألفية لابن الناظم صـ ٤٠ والمقاصد الشافية ١ / ٣٠٣ وتعليق الفرائد ٢ / ١٠٢ وحاشية الخضري ١ / ٥٨ وخزانة الأدب ٥ / ٣٢٧ ـــ ٣٣١ .

٢ـ من الآية ( ٤٣ ) الأنفال

٣ـ من الآية " ٢٨ " هود

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إياكم"[١].

أما سيبويه فقد قال :" هذا باب إضمار المفعولين اللذين تعدّى إليهما فعل الفاعل : اعلم أنّ المفعول الثاني قد يكون علامته إذا أضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع " أيّا " موقعها ، و قد تكون علامته إذا أضمر " أيّا " ، فأمّا علامة الثاني التي لا تقع " أيّا موقعها فقولك: أعطانِيه وأعطانِيكَ فهذا هكذا ، إذا بدأ المتكلم بنفسه ، فإنْ بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال: أعطاكَنِي، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهُونِي فهو قبيح ، لا تكلّم به العرب ، ولكنّ النحويين قاسوه.

وإنما قبح عند العرب كراهية أنْ يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ،ولكن تقول: أعطاكَ إيّايَ وأعطاهُ إيّاي، فهذا كلام العرب "أ هـ [٢].

---

١ــ شرح التسهيل ١ / ١٥٣ وشرح التوضيح ٨٢ و الحديث في فتح الباري ١ / ١٠٦ رقم (٣٠) وبرقم ( ٢٥٤٥ ، و٦٠٥٠ ) وفي سنن ابن ماجة بشرح السندي وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للبوصيري تحقيق الشيخ / خليل مأمون شيحا ط: دار المعرفة بيروت ط: الأولى ١٩٩٦ م ٢ / ٢٨٢ رقم ( ١٦٢٥ ) و٤ / ١٩٨ رقم ( ٣٦٩٠ ) و( ١٦٢٠ ، ٢٦٩٨ ، ٦٢٩٧ ) وفي سنن أبي داود ٥ / ٣٥٩ رقم ( ٥١٥٦ ) وليس به جملة" إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم " اللهم إلا أنها في كتاب الكبائر للذهبي تحقيق : أسامه صلاح الدين ط: مكتبة المعارف بالرياض ط: الأولى ١٩٩٠ صـ ٣٤٥ حديث رقم ( ٥٥٩) وانظر: شرح التسهيل ١ / ١٦٩ وشرح ابن الناظم ٣٩.

٢ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤

**الدراسة**:

**حق الضمير المنفصل ألّا يكون إلّا حيث يتعذر الاتصال ، فنحو : قمتُ وأكرمتُك ، لا يقال فيهما : قام أنا ،ولا أكرمتُ إياك ؛لأنّ الغرض من وضع الضمير الاختصار ،ووضع المنفصل موضع المتصل يأبى ذلك(١).**

**وهناك مواضع لا يصلح فيها الاتصال ، بل لابد من انفصال الضمير، وهي:**

**ــ إذا تقدم الضمير على عامله ، كقوله:" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"(٢)، أو أضمر العامل ، كقولك : إيّاه ، لمن قال : من أضربُ ، أو إذا وقع محصورا بـ إلّا ، كقوله:" أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ " (٣) أو بـ " إنما " نحو: إنما قام أنا ، فإنك لو قلت: إنما قمتُ ، انقلب الحصر من جانب الفاعل إلى جانب الفعل(٤).**

**وكذا إذا فُصل عن عامله لغرض لا يتم إلا بالفصل ، و ذلك في مواضع منها أن يكون تابعا ، كالتأكيد في قوله : " اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ " (٥)، أو كان العامل محذوفا ، أو معنويا نحو: إيّاك والشر ، وأنا زيد ؛ لتعذر الاتصال بالمحذوف والمعنوي (٦)**

---

١ ــ شرح الكافية للرضي ٢ / ١٤و شرح ابن الناظم ٣٧ وأوضح المسالك ١ / ٩٠ وحاشية الخضري ١ / ٥٧

٢ ــ الآية " ٥ " الفاتحة

٣ ــ من الآية " ٤٠ " يوسف

٤ ــ شرح ابن الناظم ٣٨ شرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٦

٥ ــ من الآية " ٣٥ " البقرة

٦ ــ شرح الكافية للرضي ٢ / ١٤ و شرح ابن الناظم ٣٨ وأوضح المسالك ١ / ٩٤ ، ٩٥و تعليق الفرائد ٢ / ٨٨ ــ ٩١ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكذا في الضرورة الشعرية ، كقول الفرزدق:

بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَد ضمِنَتْ :. إيَّاهمُ الأرْضُ في دَهْرِ الدَّهَارِيرِ[١]

أي : قد ضمنتهم.

هذه هي المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير بإيجاز [٢].

وهناك مواضع يجوز فيها الاتصال والانفصال ، وهي التي عرض فيها ابن مالك لرأي سيبويه ،وهي:

١ ــ كل فعل يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الأصل، وهما ضميران نحو: الدرهم سلنيه ، فيجوز لك في هاء " سلنيه " الاتصال : الدرهم سلنيه، والانفصال : سلني إيّاه ، وكذلك كل فعل أشبهه ، نحو: الدرهم أعطيتكه ، وأعطيتك إيّاه [٣].

وسيبويه يرى في هذا الموضع وجوب الاتصال ، بينما يرى ابن مالك جواز الاتصال والانفصال ، والاتصال عند ابن مالك أولى[٤].

---

١ ــ بحره : ( البسيط ) والشاهد في قوله :" قد ضمنت إيّاهم " حيث عدلَ عن الضمير المتصل إلى المنفصل للضرورة الشعرية ؛ لأنه يستطيع أن يقول:" قد ضمّنتهم " وانظره في ديوان الفرزدق صـ٢٦٦ والخصائص لابن جني ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٩٥ و أمالي الشجري هبة الله ، تحقيق/ محمود محمد الطناحي ، ط الأولى ١٩٩٢م مطبعة المدني١ / ٥٨ والإنصاف ٢ / ٦٩٨ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٤٦ و شرح ابن الناظم ٣٨ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٦ وشرح ابن عقيل ١ / ١٠١ ، ١٠٨ وخزانة الأدب ٥ / ٢٨٨ والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ م ١ / ٩٨

٢ــ وقد أوصلها المحقق محمد محيى الدين في عدة السالك إلى اثني عشر موضعا ١ / ٩٤ ــ ٩٥

٣ــ شرح ابن الناظم ٣٨ وأوضح المسالك ١ / ٩٧ وشرح ابن عقيل ١ / ١٠٣

٤ــ الكتاب ٢ / ٣٦٥ وشرح التسهيل ١/١٥٤وشرح التوضيح ٨٢،٨٣ وشرح ابن عقيل ١/١٠٤

قال سيبويه :" هذا باب إضمار المفعولين اللذين تعدّى إليهما فعل الفاعل .

اعلم أنّ المفعول الثاني قد يكون علامته إذا أضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع " أيّا " موقعها ، وقد تكون علامته إذا أضمر " أيّا " ، فأمّا علامة الثاني التي لا تقع " أيّا موقعها فقولك: أعطانيه وأعطانيك فهذا هكذا" [١]. وقال: " فإذا كان المفعولان اللذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطبا وغائبا فبدأت بالمخاطب قبل الغائب ، فإنّ علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها " أيّا " ، وذلك قولك: أعطيتُكَه وقد أعْطَاكَه ،وقال عز وجل:" أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ " [٢] فهذا كهذا إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب "أهـ [٣].

أما ابن مالك فقال:" فكل ضمير تراه كهاء :" أعطيتكه " في كونه ثاني منصوبين بفعل غير قلبي ، فهو جائز الاتصال والانفصال ، واتصاله أجود" أهـ [٤] ثم ذكر أنّ سيبويه يرى أنّ الاتصال لازما ، وعند ابن مالك لا يلزم ؛ بدليل قول النبي ــ ﷺ ــ :" فإنّ الله ملككم إيّاهم ولو شاء ملكهم إيّاكم "[٥].

وقد قال بجواز الوجهين مع ترجيح الاتصال الرضي ، قال في الاتصال :" وجه اتصاله أنّ المتصل الأول أشرف منه ، بسبب كونه

---

١ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤
٢ ــ من الآية " ٢٨ " هود
٣ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٤
٤ ــ شرح التسهيل ١ / ١٥٣
٥ ــ السابق ١ / ١٥٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أعرف ، فلا غضاضة على الثاني بتعلقه بما هو أولى منه ، وصيرورته من جملته بالاتصال " وقال في الانفصال :" ووجه انفصاله أنّ المتصل الأول فضلة ، ليس اتصاله كاتصال المرفوع " أهـ[١]. وقال :" والانفصال في باب خِلتُ ، أولى منه في باب أعطيت ؛ لأنّ المفعول الأول في باب أعطيت فاعل في المعنى " أ هـ [٢].

وقال ابن هشام:" وإنْ كان فعلا ناسخا نحو: خلتنيه فالأرجح عند الجمهور الفصل وعند ابن مالك والرماني وابن الطراوة الوصل " [٣].

٢ ــ أما في باب كان وأخواتها ، إذا كان خبر كان ضميرا ، فيجوز فيه الاتصال والانفصال ، تقول: الصديق كنتُه وكنتُ إيّاه ، وسيبويه يرى في هذا الموضع أنّ الانفصال أولى ، وابن مالك يرى جواز الوجهين ، والاتصال أولى [٤].

قال سيبويه: في باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد : "وتقول : كنَاهم كما تقول ضربناهم ، وتقول إذا لم نكنهم فمن يكونهم ، كما تقول إذا لم نضربهم فمن يضربهم "[٥] وأورد بيت أبي الأسود الدؤلي: فَإنْ لم يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فَإنَّه :. . .....

---

١ ــ شرح الكافية للرضي ٢ / ١٥١
٢ ــ السابق ٢ / ١٥١
٣ ــ أوضح المسالك ١ / ٩٩ ، ١٠٠
٤ ــ شرح ابن عقيل ١ / ١٠٣ ، ١٠٤
٥ ــ الكتاب ١ / ٤٦

قال الأعلم :" أراد سيبويه أنّ كان لتصرفها تجري مجرى الأفعال الحقيقية في عملها ، فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربني وما أشبهه " (١).

وقد جوز المبرد الاتصال والانفصال ، وجعل الانفصال أولى ، فقال في بيت أبي الأسود :" وهذا جائز والأحسن ما قال الشاعر " وأورد بيتي عمر بن أبي ربيعة : ليتَ هَذَا الليْلَ شَهْراً ∴ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيبَا

لَيْسَ إيَّاي وإيَّا ∴ كَ ولا نَخْشَى رَقِيبَا (٢).

فبان أنه يجوّز الوجهين والانفصال عنده أولى(٣).

وقال ابن عصفور: في اتصال الضمير في بيت أبي الأسود " وقد يشبه الخبر في هذا الباب المفعول ، فيتصل كما يتصل ضمير المفعول ، وعليه قوله من الطويل " (٤) وأورد البيت.

و قال سيبويه :" " تقول :حسبتُكَ إياه وحسبتني إياه ؛ لأنّ حسبتُنيه وحسبتُكَه قليل في كلامهم ؛ وذلك لأنّ حسبت بمنزلة " كان " إنما يدخلان على المبتدأ والمبني عليه ، فيكونان في الاحتياج على حال " أهـ (٥).

---

١ ــ الخزانة ٥ / ٣٢٧

٢ ــ البيت لعمر بن أبي ربيعة ديوانه ط: مصر بتحقيق / محمد محيى الدين ط: الأولى ١٩٥٢ صـ ٤٣٠ ــ ٤٣٢ وبحره ( مجزوء الرمل ) وشاهده : قوله:" لَيْسَ إيَّاي وإيَّاكَ " ، وهو شاهد على انفصال الضمير الواقع خبرا بعد ليس ، مثل كان ، وانظره في الكتاب ٢ / ٣٥٨ والمقتضب ٣ / ٩٨و ابن يعيش ٣ / ٧٥ ــ ١٠٧ وشرح الجمل ١ / ٣٩٤ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٥٤ والخزانة ٥ / ٣٢٢

٣ ــ المقتضب ٣ / ٩٨

٤ ــ شرح الجمل ١ / ٣٩٣

٥ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال:" والمنصوبان بعد " حسبتُ " بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد " ليس و كان " وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت وكان" [١].

وابن مالك يرى جواز الوجهين والاتصال أولى ، قال :" :" إنْ كان الفعل من باب « كان » واتصل به ضمير رفع، جاز في الضمير الذي يليه الاتصال، نحو: (صديقي كنتَه) والانفصال نحو: (صديقي كنتَ إيّاه) والاتصال عندي أجود؛ لأنه الأصل ،وقد أمكن لشبه " كنتَه " بـ " فعلتَه"[٢]. وهو المختار عند ابن الطرَّاوة والرماني ، وعند سيبويه خاص بهذا الموضع للسبب المذكور وهو شبه كان بـ " فَعَلَ " [٣]. ورجّح الشاطبي الاتصال موافقا لابن مالك وأورد شواهده من الحديث ، كقوله عليه السلام لعائشة ــ رضي الله عنهاــ : " إياكِ أنْ تكونيها يا حُميراء " [٤] وقوله صلى الله عليه وسلم :" لعمر رضي في ابن صياد :" إنْ يَكُنْهُ ... "[٥].إلا أنه ذكر أنَّ الجمهور على ما ذكره سيبويه ؛ لأنه الأصل ومعه السماع[٦].

وجوّز ابن يعيش الوجهين وذكر الأبيات السابقة ، ثم رجّح الانفصال فقال: " وهذا هو الوجه الجيد ؛ لأنّ " كان " وأخواتها يدخلن على المبتدأ

---

١ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٦

٢ ــ شواهد التوضيح صـ ٧٩

٣ ــ الكتاب ١ / ٤٦ وشرح الجمل ١ / ١٠٦ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ط: مكتبة الكليات الأزهرية ط: الثانية.١ / ١٤٤ ــ ١٤٥

٤ ــ فتح الباري ١٣ / ٥٥ ، ٥٩ شرح الحديث رقم (٧٠٩٩ ، ٧١٠٠ ، ٧١٠١ ) كتاب: الفتن ، باب : حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف.

٥ ــ فتح الباري ٣ / ٢٥٩ والمقاصد الشافية ١ / ٣٠٣

٦ ــ المقاصد الشافية ١ / ٣٠٥

والخبر ، فكما أنّ خبر المبتدأ منفصل من المبتدأ كان الأحسن أن تفصله مما دخلن عليه"[١]. وأورد شواهد على الانفصال منها بيتي عمر بن أبي ربيعة السابقين وقوله:

لَئن كَانَ إيَّاهُ لَقَد حَالَ بَعْدَنَا ∴ عن العَهْدِ والإنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ[٢].

قال البغدادي بعد ذكر البيتين السابقين :" الفصل هو المختار في خبر كان وأخواتها كما قال : ليس إيّاي ، ولو وصل لقال : ليسني " [٣].

قال سيبويه :" ومثل ذلك كان إيّاه ؛ لأنّ كانه قليلة ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا لا تقول: كانَنِي وليسني ولا كانك فصارت " إيّا " هاهنا بمنزلتها في ضَرْبِي إيّاك " [٤] وأورد بيتي عمر بن أبي ربيعة ، ثم قال : "وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : ليسني وكذلك كَانَنِي " [٥]

وجوّز الوجهين مع ترجيح الانفصال ابن الحاجب ، والرضي ، قال الرضي في جواز الاتصال:" ووجه الاتصال كون الاسم كالفاعل والخبر

---

١ ــ ابن يعيش ٣ / ١٠٧

٢ــ البيت من بحر( الطويل ) والشاهد في قوله : " لَئن كَانَ إيَّاهُ " حيث انفصل الضمير الواقع خبرا بعد كان ،على ما هو الراجح عند سيبويه ، وانظره في ديوان عمر بن أبي ربيعة صـ٨٦ والكتاب ٢/ ٣٥٨ وشرح الجمل ١ / ١٠٦ ، ٢ / ١٩ و ابن يعيش ٣ / ١٠٧ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٥٤ والمقرب لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط: ١٩٧٨ م ٩٥/١ و ابن الناظم ٤٠ وأوضح المسالك ١ / ١٠٢ وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو شرح الشيخ خالد عبدالله الأزهري ، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: ٢٠٠٠ م. ١ / ١٠٨ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١٩و الخزانة ٥ / ٣١٢

٣ ــ الخزانة ٥ / ٣٢٢

٤ــ الكتاب ٢ / ٣٥٨

٥ ــ السابق ٢ / ٣٥٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كالمفعول ، فكنته كضربته "[١] وقال مرجّحا الانفصال :" إنما كان المختار في خبر كان وأخواتها الانفصال ؛ لأنّ اسمها في الحقيقة ليس فاعلا حتى يكون كالجزء من عامله ، بل الفاعل في الحقيقة مضمون الجملة ؛ لأنّ الكائن في قولك: كانَ زيدُ قائما ، قيام زيد ، كما يجيء في الأفعال الناقصة " [٢] وأورد أبيات عمر ابن أبي ربيعة.

ومذهب سيبويه هو الراجح ، قال ابن عقيل :" ومذهب سيبويه أرجح ؛ لأنّه الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافهة "[٣]. وقال الخضري :" لأنّ حق الخبر الانفصال"[٤]. وقال ابن منظور: " وتقول : كنتُكَ وكنتُ إياك ، كما تقول : ظننتُكَ وظننتُك زيدا ، وظننت زيدا إياك ، تضع المنفصل موضع المتصل في الكناية عن الاسم والخبر ؛ لأنهما منفصلان في الأصل ؛ لأنهما مبتدأ وخبر" [٥].

قلت : ومع ترجيح رأي سيبويه ، فإنّ ما ذكره ابن مالك جائز؛ لأننا لو رددنا بيت أبي الأسود بأنه ضرورة أو خاص بهذا الموضع ، فكيف نرد الحديث الصحيح ، فلا أقل من القول بجوازه.

وجوّز الوجهين ابن هشام ،وذكر أنّ المجيئ به منفصلا في هذه الحالة جائز ، لا ضرورة فيه ولا شذوذ [٦].

---

١ ــ شرح الكافية للرضي ٢ / ١٥٥
٢ ــ السابق ٢ / ١٥٤
٣ ــ شرح ابن عقيل بحاشية الخضري ١ / ٥٨
٤ ــ السابق ١ / ٥٨
٥ ــ لسان العرب لابن منظور " ك نــ ن " ١٣ / ٣٧٠
٦ ــ أوضح المسالك ١ / ١٠٢

٣ ــ إذا اختلفا الضميران في الرتبة وقدّم أقربهما رتبة ، جاز اتصال الثاني وانفصاله عند ابن مالك ، نحو : أعطيتكه وأعطيتك إياه ،ومن شواهد الانفصال عنده قوله عليه الصلاة والسلام : « إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم" [١].

والاتصال أجود عنده ؛ لموافقته الأصل ؛ ولأنّ القرآن الكريم نزل بالاتصال قال تعالى: " إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ " [٢] ، وسيبويه يرى في ذلك وجوب الاتصال ، وامتناع الانفصال[٣].

قال سيبويه :" فإذا كان المفعولان اللذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطبا وغائبا ، فبدأت بالمخاطب قبل الغائب ، فإنّ علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها " أيّا " ، وذلك قولك: أعطيتُكَه وقد أعْطَاكَه ،وقال عز وجل:" فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ "[٤]فهذا كهذا إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب "أهـ[٥].

وقال سيبويه في سبب الابتداء بالضمير الأقرب :" وإنما كان المخاطب أولى بأن يبدأ به من قبل أنّ المخاطب أقرب إلى المتكلم من الغائب ، فكما كان المتكلم أولى بأن يَبدأ بنفسه ، قبل المخاطب ، كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأنْ يبدأ به من الغائب" أ هـ [٦].

---

١ ــ شرح التسهيل ١ / ١٥٣ وشرح التوضيح ٨٢
٢ ــ من الآية " ٤٣ " الأنفال ، وانظر شرح التسهيل ١ / ١٥٣
٣ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤
٤ ــ من الآية " ٢٨ " هود
٥ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٤
٦ ــ الكتاب ٢ / ٣٦٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد قال بجواز الوجهين وترجيح الاتصال الزمخشري وابن يعيش و الأشموني [١].

وقد جوّز المبرد تقديم الأبعد على الأقرب قياسا ؛لأنه يسوي بين الغائب والمخاطب والمتكلم في التقديم والتأخير ،ويجيز : أعطاهُوكَ وأعطَاهُونِي وأعطَاكَانِي ، ويستجيده ،ولم يرض سيبويه مقالتهم ، وقال: " هو شيء قاسوه ولم يتكلم به العرب "[٢].

ومما سبق يتضح أنّ الأصل في الضمائر ألا يستعمل المنفصل في موضع يصلح فيه المتصل ؛ لأنّ الغرض من الضمير الاختصار، وهو يتحقق في المتصل أكثر من المنفصل ، وأنّ هناك مواضع يجوز فيها الاتصال والانفصال وهي التي عرض لها سيبويه وابن مالك وحدث فيها الاختلاف وهي:

أنْ يكون إما ثاني ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع ،وإمّا كونه خبرا لكان أو إحدى أخواتها ، أو خبرا لفعل يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما ضميران:

فالصورة الأولى إذا اختلفا الضميران في الرتبة وقدّم أقربهما رتبة ، جاز اتصال الثاني وانفصاله عند ابن مالك ، نحو : أعطيتكه وأعطيتك إيّاه ، والاتصال أجود عنده ؛ لموافقته الأصل ؛ ولأنّ القرآن الكريم نزل بالاتصال "

---

١ ــ شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٠٥ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١١

٢ــ كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل تأليف / سيد علي المرصفي ، ط : مطبعة النهضة بمصر ط: الأولى ١٩٢٧ م ٨ / ١١ وشرح المفصل ٣ / ١٠٥ وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢ / ١٥٢ وحاشية الخضري ١ / ٥٩

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ "[١]، وسيبويه يرى في ذلك وجوب الاتصال ، وامتناع الانفصال.

قلت : وما تمسك به سيبويه هو الأصل والأكثر ،وما ذكره ابن مالك جائز؛ لوروده في الحديث الصحيح كقوله: « إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم" [٢].فهذه الأحاديث تخرجنا من وجوب الاتصال لجواز الانفصال والاتصال ، والاتصال أولى.

وكذا المسألة الثانية إنْ كان من باب" كان" ، فسيبويه يرى أنّ الانفصال أولى، وابن مالك يرى جواز الوجهين ، والاتصال أولى ، ويستدل على ذلك بالأحاديث النبوية ،وببيت أبي الأسود الدؤلي.

وإن كان الضمير خبرا لفعل يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما ضميران ، فسيبويه يرى في هذا الموضع وجوب الاتصال ، بينما يرى ابن مالك جواز الاتصال والانفصال مستدلا بقول عليه الصلاة والسلام :" إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم " وهو جائز لورود السنة النبوية به والله أعلم .

---

١ ــ من الآية " ٤٣ " الأنفال وانظر شرح التسهيل ١ / ١٥٣

٢ ــ شرح التسهيل ١ / ١٥٣ وشرح التوضيح ٨٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المسألة الثانية : حذف الألف واللام من الأعلام الغلبية [١].

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة ، نحو: المدينة والكتاب ،فإنّ حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب ، لكن غلبت المدينة على مدينة رسول الله ــ ﷺ ــ والكتاب على كتاب سيبويه ، حتى إذا أُطلقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما [٢].

وحق هذه اللام ألّا تحذف في غير نداء ولا إضافة ، ولا ضرورة [٣]

وقد عرض ابن مالك لذلك وذكر رأي سيبويه ، قال ابن مالك : "وقول أبي سعيد : « فقسّمها بين أربعة نفر: بين عيينه بن بدر، وأقرعَ بن حابس ، وزيد الخيل. والرابع إما علقمة ، وإمّا عامر بن الطفيل»[٤].

وفي قوله « وأقرعَ بن حابس » بلا ألف ولام ، شاهد على أنّ ذا الألف واللام من الأعلام الغلبية، قد ينزعان عنه في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة ، وهو مما خفي على أكثر النحويين، ومنه ما حكى سيبويه، في

---

١ ــ الكتاب ٢ / ١٠٠ــ ١٠٢ ، ٣ / ٢٩٣ و اللامات لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق / مازن المبارك ط: دار الفكر ط: الثانية ١٩٨٥ م ٤٦ ــ ٥٢ وابن يعيش ١ / ٤١ ــ ٤٢ و شواهد التوضيح ٢٧٢ ، ٢٧٣وشرح الألفية لابن الناظم ٧٢، ٧٣ وشرح ابن عقيل ١ / ١٨٦ وأوضح المسالك ١ / ١٨٤ والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١ / ٥٨٠ ــ ٥٨٨ وحاشية الصبان ١ / ١٨٤ ــ ١٨٦ و التصريح ١ / ١٨٧ ــ ١٨٨ وحاشية الخضري ١ / ٨٧ و همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين السيوطي ، ط : دار المعرفة بيروت ، ط: الأولى ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨.

٢ ــ حاشية الصبان ١ / ١٨٤ ــ ١٨٥ وحاشية الخضري ١ / ٨٧

٣ ــ شرح الألفية لابن الناظم ٧٢ وحاشية الخضري ١ / ٨٧

٤ ــ فتح الباري كتاب : المغازي باب: بعث علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد إلى اليمن ٧ / ٦٦٥ رقم ( ٤٣٥١ )

قول بعض العرب:" هذا يومُ اثنين مباركاً، ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي [١].

ونابِغَةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بيْتُه ∴ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَعُ " أ هـ [٢]

**الدراسة** :

الألف واللام التي للغلبة ، ألف لازمة ، الأصل فيها ألّا تحذف ، نحو : الصّعِق؛ لأنّ الغلبة قد حصلت للاسم معهما ، فذهابهما مظنة فوات الغلبة ، فلذلك لزمت فلم تحذف غالبا ، قال سيبويه :" هذا باب ما يكون فيه الشيء غالبا عليه اسم يكون لكل من كان من أمّته أو كان في صفته من الأسماء التي تدخلها الألف واللام ،وتكون نكرته الجامعة لما ذكرتُ لك من المعاني ، وذلك قولك: فلانُ بنُ الصّعِق ، والصّعق في الأصل صفة تقع على كل مَنْ أصابه الصعق ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد وعمرو "[٣].

---

(١) لقبه مسكين بن صدقة، واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي، من أهل المدينة، مولى لقريش، مليح الغناء، طيب الصوت، من أكثر الناس نادرة، وأخفهم روحاً، كان خياطاً حاذقاً، وهو من المغنين الذين أخذهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه، ت٨٩هـ، انظر: ديوان مسكين الدارمي، /٨، ١٠، تحقيق: خليل العطية وعبد الله الجبوري بغداد ١٣٨٩هـ، والشعر والشعراء ٥٤٤/١.

٢ــ البيت بحر ( الطويل ) يذكر موت النابغة الجعدي ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه أي: الحجارة العريضة جمع صفيحة وشاهده:" حذف أل من " نابغة " ؛ لأنها كانت فيه للمح الصفة بالنبوغ و انظر: ديوان مسكين الدارمي ٤٩ و كتاب سيبويه ٢٤٤/٣ والمقتضب ٣ / ٣٧٣ و شرح الأبيات المشكلة المسمى إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي تحقيق د / حسن هنداوي ط: دار القلم دمشق ، دائرة العلوم الثقافية بيروت ط:الأولى ١٤٠٧ هـ ٥٣٢ والأمالي الشجرية ٣٦٠/٢،، والشطر الثاني: عليه صفيح من تراب منضّد. واللسان " نبغ " ٨ / ٤٥٣ والخزانة ٢ / ١٧

٣ ــ الكتاب ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ والصّعِق :هو خويل بن نفيل كان يطعم الناس في تهامة فنسفت الريح التراب على جفانه ، فسبّها فرمي بصاعقة ، فسمي " الصَعِق " وهو في الأصل اسم لكل من رمي بصاعقة .حاشية الخضري ١ / ٨٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال في لزوم اللام له :" وأما ما لزمته الألف واللام فلم يسقطا منه، فإنما جُعل الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل واحد من أمّته "[١] وقال:" وأمّا الدَبَران والسمّاك والعيّوق وهذا النحو فإنما يلزم الألف واللام من قِبل أنه كان عندهم شيء بعينه " [٢] فلا تحذف هذه اللام عند أكثر النحويين [٣] إلا في مواضع:

١ ــ في النداء نحو : يا صعق في الصّعِق[٤].

قال ابن الناظم في بيان سبب منع حذفها :" وما فيه الألف واللام حقه ألا تفارقه أيضا ؛ لأنّ الغلبة قد حصلت للاسم معهما ، فذهابهما مظنة فوات الغلبة ، فلذلك لزمت فلم تحذف غالبا إلا في النداء نحو : يا صعق"[٥].

وقال ابن هشام: في حذف أل " تحذف للإضافة المعنوية والنداء نحو: يا رحمنُ إلا من اسم الله ــ تعالى ــ والجمل المحكية " [٦].

وهو حذف واجب عند ابن مالك حيث قال:

وحذف أل ذي إنْ تُنادا أو تُضف ∴ أوجب وفي غيرهما قد تنحذف [٧].

---

١ – الكتاب ٢ / ١٠١

٢ ــ السابق ٢ / ١٠٢

٣ ــ ابن يعيش ١ / ٤١ وشرح ابن عقيل ١ / ١٨٦

٤ ــ اللامات للزجاجي ٥١ ومغني اللبيب ٢ / ٧٤١ وحاشية الصبان ١ / ١٨٦ وحاشية الخضري ١ / ٨٧ و الهمع ١ / ٢٣٧

٥ ــ شرح ابن الناظم ٧٢

٦ المغني ٢ / ٧٤١

٧ ــ المقاصد الشافية ١ / ٥٨٢

فلا تقول: يا الأعشى ولا يا الأخطل ، وإنما تقول : يا أعشى و يا أخطل ، وفي الحديث :" إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان"[١].

وعلل الزجاجي لهذا المنع فقال:" والعلة في امتناع الجمع بينهما هي أنّ حرف النداء يُعّرف المنادَى بالإشارة والتخصيص ، والألف واللام يعرّفانه بالعهد ؛ فلم يجز الجمع بين تعريفين مختلفين "[٢].

وأنّ نداءه يكون بـ " يا أيها " كما في القرآن :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ "[٣].

٢ ــ في الإضافة نحو: هذه مدينة رسول الله ــ ﷺ ــ [٤]؛ لأنّ النداء والإضافة لا يجامعان " أل"[٥] ؛ لأنَّ الألف واللام يعرفان الاسم بالعهد، بالعهد، والإضافة تعرّف الاسم بالملك والاستحقاق ، ومُحال جمع تعريفين مختلفين على اسم واحد[٦].

٣ ــ وتحذف اللام في غير ذلك شذوذا ، من نحو قولهم:" هذا يومُ اثنينِ مُبَارَكا فيه " حكاه سيبويه ، ونحو: " هذا عيّوق طالعا "حكاه ابن الأعرابي ، وزعم أنّ ذلك جائز في سائر النجوم "[٧]. قال ابن هشام:" وقد

---

١ــ السابق ١ / ٥٨٢ والحديث في مسند أحمد ، تحقيق وتخريج وتعليق / شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ط: مؤسسة الرسالة ط: الأولى ١٩٩٥ م. حديث رقم ( ١٥٤٦٠ ).

٢ ــ اللامات للزجاجي ٥١

٣ ــ من الآية " ١ " النساء ، وانظر اللامات ٥٢

٤ ــ حاشية الصبان ١ / ١٨٦ وحاشية الخضري ١ / ٨٧

٥ ــ شرح التصريح ١ / ١٨٧ وهمع الهوامع ١ / ٢٣٧

٦ ــ اللامات ٥١

٧ــ الكتاب٣ /٢٩٣ وشرح ابن الناظم ٧٣والمقاصد الشافية ١ / ٥٨٨ و التصريح بمضمون التوضيح ١٨٨/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يحذف في غير ذلك سمع " هذا عيُّوق طالعا و" هذا يومُ اثْنَيْنِ مُبَارَكــاً فِيــهِ "أهـــ [١].

هذا وقد ذكر ابن مالك أنَّ أكثر النحويين لا يُجيزون حــذف الألــف واللام الموضوعة للغلبة إلا مع النداء أو الإضافة أو الضــرورة ، ويجــوز عنده الحذف في غير ما ذكر ، واستدل لذلك بما نقله عن سيبويه من قولهم :"هذا يومُ اثْنَيْنِ مُبَارَكاً فِيهِ " وما جاء في الشعر من قول مسكين الدارمي:

ونابِغَةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بيْتُه ∴ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَعُ [٢].

بحذف أل من " نابغة" والأصل النابغة ، قال ابن الشجري:" هو نعت في الأصل ،وغلب حتى صار اسما ؛ فلذلك حذف الألف واللام منه في قــول الشاعر "[٣] وأورد البيت. وبهذا يكون قد اتفق ابن مالك مع ســيبويه فــي جواز حذف أل الغلبية في غير النداء والإضافة ، وهذا يؤيد ما ورد بالســنة النبوية من قوله :" وأقرع بن حابس " بلا ألف في " الأقرع بن حابس " حيث حذفت اللام في غير نداء ولا إضافة ، والأصل في هذا الباب الســماع فــلا يكون إلا فيما سُمع ويقتصر عليه فلا يقاس عليه غيره والله أعلم .

---

١ ــ أوضح المسالك ١ / ١٨٤

٢ ــ شواهد التوضيح ٢٧٢ ، ٢٧٣

٣ ــ أمالي الشجري ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٠

## المسألة الثالثة :استعمال (ليس) حرفا [١]

ليس فعل جامد وهي من أخوات " كان " ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ولجمودها قال بعض النحويين بحرفيتها [٢].

وقد عرض للقول بجواز مجيئها حرفا ابن مالك ،فقال عند قول ابن عمر :" كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيّنون الصلاة ليس يُنادى لها "[٣] قال:" وفي قول ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ :" ليس يُنادى لها " شاهد على استعمال ليس حرفا ، لا اسم لها ولا خبر ، أشار إلى ذلك سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب :" ليس الطّيبُ إلا المِسْكُ " بالرفع ،

---

١ــ الكتاب ١ / ٧٠ ، ١٤٧ و المقتضب ٤ / ١٠٠ ، ١٠١ وشرح الكتاب للسيرافي ٢ / ٣ ــ ٦ والأصول لابن السراج ١ / ٩٠ وكتاب الأزهية في علم الحروف للهروي تحقيق / عبد المعين الملوحي ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧ م ١٩٥ ، ١٩٦وإيضاح الشعر لأبي علي ٩ و المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي ط: دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت ط: الأولى ١٩٨٧ م ٢١٠ ــ ٢١٢ وشرح ابن يعيش ٣ / ١١٦ وشرح الكافية للرضي ١ / ٥٤٥ ، ٥٤٦ و٨٧١ ، ٨٧٢ و شواهد التوضيح ١٩٧ ، ١٩٩ ــ ٢٠٠ ومغني اللبيب بتحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط / المكتبة العصرية بيروت ط : ١٩٩١م١ / ٣٢٣ ــ ٣٢٦ والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار المعرفة بيروت ط الثامنة ٤ / ٣٩٦ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ط: دار الندوة الجديدة بيروت. ١ / ٤٧٤ والهمع١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ و ارتشاف الضرب لأبي حيان من لسان العرب لابي حيان تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، مراجعة د / رمضان عبد التواب ، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط: الأولى ١٩٩٨ م ١ / ١١٤٦،١١٨١

٢ ــ الأزهية للهروي ١٩٥ والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تحقيق / محمد حسن محمد ، ط: دار الكتب العلمية ١ / ٤٧٤

٣ ــ فتح الباري كتاب : الآذان ، باب: بدء الآذان ٢ / ٩٣ رقم ( ٦٠٤ ) وانظر شواهد التوضيح ١٩٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأجاز قوم في قولهم:" ليس خلق الله مثله " حرفية " ليس " وفعليتها ، على أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وإنْ جُوّز الوجهان في " ليس يُنادى " فغير ممتنع "أ هـ[١]

**الدراسة**:

" ليس " كلمة تدل على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة نحو : "ليس خلق الله مثله " وهي فعل جامد لا يتصرف يلزمه رفع الاسم ونصب الخبر [٢].

إلا أنها قد تخرج إلى الحرفية عند بعض النحويين في مواضع :

١ــ أن تكون استثناء فتنصب المستثنى بعدها بخبرها وتضمر الاسم كقولك : " قام القوم ليس زيدا[٣].

٢ــ أن تكون نسقا على مذهب الكوفيين بمنزلة "لا" نحو: جاءني زيد ليس عمرو" أي: لا عمرو، واضرب زيدا ليس عمرا، أي: لا عمرا[٤].

٣ــ أن تكون حرفا بمنزلة " ما " ويبطل عملها إذا دخل " إلا " على الخبر، نحو: ليس زيد إلا قائم ، كما تقول: ما زيد إلا قائم [٥].

وقد اختلف العلماء في القول بحرفيتها على النحو التالي :

---

١ ــ الكتاب ١ / ١٤٧ وشواهد التوضيح ١٩٩ ، ٢٠٠

٢ ــ مغني اللبيب ١ / ٣٢٣

٣ ــ الأزهية ١٩٥

٤ ــ الأزهية ١٩٦و التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٢٥٠ وهمع السيوطي١ / ٣٦٧

٥ ــ الأزهية ١٩٥

١ــ ذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ " ليس " حرف مطلقا[١] ، فقد قال شارحا كلام سيبويه عند قولهم :" ليس الطّيبُ إلا المسكُ "حيث ذكر سيبويه أنَّ " ليس " بمنزلة ما ، وليس ككان وأخواتها " قال أبو علي :" ووجه قوله: أنّ ليس وإنْ كانت قد رفعت ونصبت ، فليست فعلا على الحقيقة " أ هـ [٢].

قلت: ولا يفهم ما ذكره الفارسي من عبارة سيبويه ، فإنّ سيبويه قال:" وقد زعم بعضهم أنَّ " ليس " تُجعل كـ " ما " ، وذلك قليل لا يكاد يُعرف " أ هـ [٣]

وهكذا لم يرتض الفارسي الإضمار في ليس في قولهم: ليس خلق الله أشعرَ منه " ولا في قول الشاعر هشام أخي ذي الرمة:

هي الشِّفَاءُ لِدَائِي لَو ظَفَرْتُ بِهَا ∴ وليسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[٤]

والعلة عنده أنه لم يقع بين الخبر والمُخْبَر عنه " إلا " في كلام موجب، وحمل رواية الرفع في : ليس الطِّيبُ إلا المسكُ ، على حرفية ليس مثل " ما "إذا دخلت إلا بين الاسم والخبر معها ، قال:" ومما يدلك على أنها

---

١ ــ الإيضاح صـ ٩

٢ ــ الكتاب ١ / ١٤٧ والحلبيات ٢١٠

٣ ــ الكتاب ١ / ١٤٧

٤ ــ بحره ( البسيط ) استشهد به سيبويه على تقدير ضمير الشأن في ليس ،والجملة بعده خبر عن ليس ،ولو لم يقدر الشاعر ضمير الشأن لرفع " شفاء " ونصب " مبذول " وعند الفارسي أن " ليس " حرف مهمل لا عمل لها وانظره في الكتاب ١ / ١٤٧ وشرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي تحقيق/ أحمد حسن مهدلي ،وعلي سيد علي ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى ٢٠٠٨ م ١ / ٣٥٢ ، ٢ / ٦ و المقتضب ٤ / ١٠١والحلبيات ٢٢٠ وابن يعيش ٣ / ١١٦ والمغني ١ / ٣٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ليست كالأفعال أنه قد جاء في الشعر ليسي بلا نون متصلة بعلامة ضمير المتكلم "أهـ [١].

وقد اتهمه أبو حيان بأنه يجهل هذه اللغة ، فقال:" وقد جهل الفارسي هذه اللغة ؛ فتأول ما حكى سيبويه بتأويلات مصادمة للنص "أهـ[٢].

هذا وقد نسب ابن هشام وأبو حيّان لابن السراج القول بحرفيتها وفي الأصول ما يدل على أنه يقول بأنها فعل ، قال ابن السراج:" وقد شبّهها بعض العرب بـ " ما " فقال : ليس الطِّيبُ إلا المسكُ " فرفع وهو قليل "[٣]. وقال :" فأما ليس فالدليل على أنها فعل ـ وإنْ كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك: لستُ ، كما تقول: ضربتُ، ولستما ، كما تقول : ضربتما " [٤].

٢ـ أن ليس فعلا ولا تأتي حرفا بمنزلة " ما " المهملة إلا على لغة تميم الذين يلغون " ما "حكي عن أبي عمرو بن العلاء ، وذكر ذلك الرضي وابن هشام والسيوطي وأبو حيّان [٥] قال الرضي :" ورفع ما بعد إلا في نحو : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، لغة تميم ،وذلك لحملهم ليس على ما"[٦]. وقد وقد ذكر ابن هشام أنّ كونها لغة تميم هذا يرد كل تأويل في :" ليس الطيب إلا المسك "وأنها فعل ، ولا تأتي حرفا بمعنى " ما " المهملة[٧].

---

١ ــ الحلبيات ٢٢٠ ، ٢٢١

٢ ــ ارتشاف الضرب ١١٨١

٣ ــ الأصول ١ / ٩٠ ومغني اللبيب ١ / ٣٢٣ وارتشاف الضرب١ / ١١٤٦

٤ ــ الأصول ١ / ٨٢

٥ ــ شرح الكافية ١ / ٨٧١ والمغني ١ / ٣٢٥ همع السيوطي ١ / ٣٦٦ ارتشاف الضرب١ / ١١٨١

٦ ــ شرح الكافية للرضي ١ / ٨٧١

٧ ــ المغني ١ / ٣٢٥

إلا أنَّ السيرافي ذكر أنَّ هذه اللغة ليس عليها دليل قاطع ولا حجة ترفع العذر ؛ لأنَّ كل ما يستشهد به يحتمل التأويل ،وأنَّ الأولى تقدير الضمير بدلا من القول بأنَّ ليس حرف بمنزلة " ما " التي لا عمل لها[١].

وقد جوّز الرضي تقدير الضمير في توجيه :" ليس خلق الله مثله" فقال:" والوجه أنّ ليس خلق الله من باب توجيه الفعلين إلى مرفوع واحد ، وخلق : خبر ليس ، ويجوز أن يكون اسم ليس فيه وفي قولك : ليس زيدا ضربته ضمير الشأن والمفسَّر جملة فعلية كما في قوله :" إنها لا تعمى الأبصار "[٢].

إلا أنه نسب لأبي علي أنَّ في ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبر، وهو خلاف ما ذكره أبو علي في الحلبيات وغيرها[٣]

٣ــ أنّ ليس فعل ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر وأنها قد تأتي بمعنى "ما" المهملة ، وهذا قليل وهو قول سيبويه ، والهروي وابن مالك[٤]، قال سيبويه:" وقد زعم بعضهم أنَّ " ليس " تُجعل كـ " ما "وذلك قليل لا يكاد يُعرف ، فهذا يجوز أن يكون منه :" ليس خلق اللهُ أشعرَ منه " ، و" ليس قالها زيد " قال حميد الأرقط:

---

١ــ شرح الكتاب ٢ / ٥ ، ٦

٢ــ من الآية " ٤٦ " الحج ، وانظر شرح الكافية للرضي ١ / ٥٤٦

٣ــ الحلبيات ٢٢٠ ، ٢٢١ والمقتصد لشرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د / كاظم بحر الم رجاني ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ و شرح الرضي ١ / ٨٧٢ .

٤ــ الكتاب ١ / ١٤٧ الأزهية ١٩٥ وشواهد التوضيح ١٩٩ ، ٢٠٠ وشرح التسهيل ١ / ٣٥٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرّسِهم :. وليس كُلَّ النَّوى يُلْقِي المَسَاكِينُ[١]

وقال هشام أخو ذي الرمة :

هي الشِّفَاءُ لِدَائِي لَو ظَفَرْتُ بِهَا :. وليسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ

هذا كله سُمع من العرب ، والوجه والحدّ أن تحمله على أنّ في ليس إضماراً وهذا مبتدأ ، كقوله: " إنَّهُ أمَةُ الله ذاهبةٌ " إلا أنهم زعموا أنَّ بعضهم قال: ليس الطِّيبُ إلا المسكُ ، وما كان الطيبُ إلا المسكُ" أ هـ [٢].

وقد أيّد المبرد أنَّ ما سبق يُخرّج على إضمارٍ في ليس ، فقال بعد ذكر البيت الأول :" فأضمر في ليس " ثم ذكر البيت الثاني[٣]وكذا ابن يعيش ، فقد قال:" جعل في ليس ضميرا لم يتقدمه ظاهر، ثم فصّله بالجملة من المبتدأ والخبر الذي هو خبره" أهـ [٤].وكذا ابن عقيل والأشموني والصبّان والخضري [٥].

---

١ ــ البيت بحره ( البسيط ) وقصته أنّ حُميد الأرقط كان مشهورا بالبخل ، وقد جاءه نفر من قومه ليلا فأطعمهم تمرا ،وظلوا يأكلون طول الليل ، فلما أصبحوا وجد نوى التمر أكواما مع أنهم كانوا لا يلقون كل نواة وهو وصف لهم بالشره، وقوله:" عالي معرسهم ": المكان الذي يجلس فيه الأضياف إذا نزلوا وقد استشهد به سيبويه على تقدير ضمير الشأن في ليس ،حتى لا يلي العامل معمول خبره وقد نصب " كل النوى " بـ يلقى فخلت الجملة من ضمير ظاهر أو مقدر يعود على مرفوع ليس ، وانظره في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١ / ٣٥١ ، ٢ / ٦ و المقتضب ٤ / ١٠٠ والأمالي الشجرية ٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ وابن يعيش ٧ / ١٠٤ و ابن الناظم ٩٩ وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٨٤ ومغني اللبيب١ / ٣٣٥ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٣٩ وحاشية الخضري ١ / ١١٥ و الخزانة ٩ / ٢٧٠

٢ ــ الكتاب ١ / ١٤٧

٣ ــ المقتضب ٤ / ١٠٠ ، ١٠١

٤ ــ ابن يعيش ٣ / ١١٦

٥ ــ الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٣٩ وابن عقيل بحاشية الخضري ١ / ١١٥

وجوّز الوجهين الهروي فقال:" وحكي عنهم :" ليس الطّيبُ إلا المسكُ " بالرفع على معنى : ما الطيب إلا المسك ، وحكي عنهم:" ليس خلق اللهُ مثله " ومعناه : ما خلق الله مثله ، لأنّ ليس لابد لها من اسم ، وخلق فعل ، ولا يكون اسم ليس ، وقد يجوز أن تضمر لـ ليس ها هنا اسما بمعنى الأمر، كأنك قلت: ليس الأمر خلق الله مثله"أهـ [١]

أما ابن مالك : فقد أورد شواهد على جواز استعمال " ليس " حرفا بمنزلة " ما " منها قول ابن عمر :" كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس يُنادى لها " ، وقال : " وفي قول ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ :" ليس يُنادى لها " شاهد على استعمال ليس حرفا ، لا اسم لها ولا خبر" وأيّد رأيه بكلام سيبويه في قولهم :" ليس الطيبُ إلا المسك [٢] :وذكر عددا من الشواهد منها :" ليس صلاةٌ أثقلُ "[٣]

وقوله تعالى:" لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ "[٤] وقال:" لك أن تجعل اسم ليس من " ليس هذا أُريد " ضمير الشأن و" أريد " خبرا وهذا مفعولا مقدما ،وأن تجعل هذا اسمها و" أريد " خبرها ، ولك أن تجعل ليس حرفا لا اسم لها ولا خبر ."[٥]

---

١ ـ الأزهية ١٩٥

٢ ـ الكتاب ١ / ١٤٧ وشواهد التوضيح١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٣ ـ فتح الباري كتاب : الآذان ، باب : فضل العشاء في الجماعة ٢ / ١٦٥ رقم ( ٦٥٧ )

٤ ـ من الآية " ٦ " الغاشية

٥ ـ شواهد التوضيح ١٩٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكر أن قوما أجازوا في قولهم:" ليس خلق الله مثله " حرفية " ليس " وفعليتها ، على أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبـــر ، وإن جُوّز الوجهان في :" ليس يُنادى " فغير ممتنع "أ هـــ[١].

قلت :وبهذا يبدو أنّ ابن مالك موافق لسيبويه في هذه المسألة ، أنّ ليس فعل ناسخ عامل ،وأنها قد تأتي قليلا مهملة مثل " مـــا " ، إلا أنَّ ابـــن مالك راح يعضد القول بحرفية ليس حتى يتساوى مع فعليتها ، فيجوز فيهـــا الوجهان ، بينما يراه سيبويه من القليل جدا ، والذي يبدو للباحث موافقـــة سيبويه في أنَّ ليس فعل ناسخ وأنها قد تهمل مثل " ما " قليلا والله أعلم.

١ ــ شواهد التوضيح ١٩٧ ــ ٢٠٠

## المسألة الرابعة: مجيء خبر " كاد " مقرونا بـ " أنْ "[١].

ذكر ابن مالك أنَ خبر " كاد " يأتي مقرونا بـ " أنْ "في الكلام ، وأنّه مما خفي على أكثر النحويين ، وأنّ الصحيح جوازه ، مع أنه لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بها ، كقوله:" وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ "[٢] وأنَّ عدم وقوعه في القرآن لا يمنع من استعماله قياسا . [٣].

**الدراسة**:

" كاد " فعل من أفعال المقاربة بمعنى : همَّ ولم يفعل ،والأصل في خبرها أن يجرد من " أنْ " ،وهذا هو أسلوب القرآن الكريم ، قال تعالى :" فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ " ، وقد ورد خبرها مقترنا بـ " أنْ " في شواهد شعرية وأحاديث نبوية ، وقد انقسم العلماء في هذه المسألة على قسمين:

١ ـ الأول: يرى أن مجيء خبر كاد بـ " أنْ " ضرورة ، وهو رأي سيبويه والمبرد قال سيبويه : "وكدتُ أنْ أفعل لا يجوز إلا في شعر "أ ه[٤]

---

١ـ الكتاب ١ / ٣٠٧ ، ٣ / ١٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠وتأويل مشكل ابن قتيبة ، شرحه ونشره / السيد أحمد صقر ، ط : المكتبة العلمية صـ ٥٤٣ والمقتضب ٣ / ٧٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٢١ ، ١٢٢ والمرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب ١٣٣ ، ١٣٤و شرح التسهيل لابن مالك١ / ٣٩١ وشواهد التوضيح ١٥٩ ـ ١٦١ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٠٧٨ والمساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات ط: التراث بالمملكة العربية السعودية ط: الأولى ١٤٠٢ هـ ١ / ٢٩٥ وابن الناظم ١١٢ الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٦١ وشرح ابن عقيل ١ /٣٢٩ ، ٣٣٠ وأوضح المسالك ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ وارتشاف الضرب ١ / ١٢٢٥ والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦ والهمع ١ / ٤١٦ ، ٤١٧

٢ ـ من الآية ( ٧١ ) البقرة

٣ ـ شواهد التوضيح ١٥٩ ، ١٦٠

٤ ـ الكتاب ٣ / ١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال:" وأمّا " كاد " فإنهم لا يذكرون فيها " أنْ "أ هـ [١] وقال:" وقد جاء في الشعر : كاد أنْ يفعل ، شبّهوه بعسى قال رؤبة :

قَد كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا "أ هـ [٢].

وقد ذكر المبرد أنّ خبر " كاد " لا يأتي إلا فعلا ؛ لأنها لمقاربة الفعل في ذاته ، فهي بمنزلة قولك: جعل يقول وأخذ يقول وكرب يقول ، ثم قال:" إلا أنْ يضطر شاعر ، فإنْ اضطر جاز له فيها ما جاز في لعل " أ هـ [٣] وأورد بيت رؤبة السابق.

وبه قال ابن قتيبة و أيّده الزمخشري ، وابن يعيش ، وابن الخشاب، وأبو حيّان [٤].

قال أبو حيان في اقتران خبر أفعال الباب بأنْ :" وأما كاد وكرب وأوشك ، فزعم ابن مالك أنه يجوز أن تدخل في خبرهن وألا تدخل ، ودخولها في خبر كاد وكرب عند أصحابنا من باب الضرورة ولا يقع في الكلام" أهـ [٥].

---

١ ــ الكتاب ٣ / ١٥٩

٢ ــ الكتاب ٣ / ١٦٠ والبيت من ( الرجز ) والبلى : مصدر درس الشيء ، ويمصح : يدرس ويبلى وينقطع ، وشاهده : قوله :" أنْ يمصحا " حيث اقترن خبر " كاد " بـ " أنْ " ضرورة عند سيبويه ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٧٢ ومشكل ابن قتيبة صـ ٥٤٣ والمقتضب ٣ / ٧٥ وابن يعيش ١٢١/٧ والاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لأبن السيد البطليوسى ط المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١م ٣٩٦ وشرح الجمل لابن الخشاب ١٣٤والهمع ١ / ٤١٧ و الخزانة ٩ / ٣٥٠

٣ ــ المقتضب ٣ / ٧٥

٤ ــ مشكل ابن قتيبة ٥٤٣ وشرح المفصل ٧ / ١٢١و شرح الجمل لابن الخشاب ١٣٤ والتذييل والتكميل ٤ / ٣٣٧

٥ ــ ارتشاف الضرب ١ / ١٢٢٥

٢ ــ يرى بعض العلماء أنْ اقتران خبر " كاد " بأنْ جائز مثل تجريده منها ، لكنّ تجريده من " أنْ " أكثر ، وهو رأي ابن مالك ، فقد قال :" والشائع في خبر " كاد " وروده مضارعا غير مقترن بـ " أنْ " كقوله تعالى:" كادوا يكونون عليه لبدا " [١] ووروده مقرونا بـ " أنْ " قليل " أهـ[٢]. وأورد شواهد على استعماله بـ " أنْ " منها قول عمر:" ما كدت أنْ أُصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب"[٣].

وقول أنس :" فما كدنا أنْ نَصِل إلى منازلنا "[٤]وقول بعض الصحابة: " والبُرْمَة بين الأثافي كادت أن تنضج "[٥]وقول جبير بن مطعم:" كاد قلبي أن يطير"[٦].

ثم ذكر ابن مالك قياسا صحيحا علل به لجواز دخول " أنْ " على كاد وهو أنَّ " أنْ " للاستقبال ؛ لذلك منع دخولها على أفعال الشروع لأنها تقتضي الحال فتنافيا ، أما أفعال المقاربة ومنها " كاد " فمقتضاها مستقبل ، فدخول " أنْ " مؤكد لمقتضاها ؛ لأنها تقتضي الاستقبال ، وأنَّ هذا

---

١ــ من الآية " ١٩" الجن

٢ــ شرح التسهيل ١ / ٣٩١

٣ــ فتح الباري ، كتاب : الآذان ، باب : قول الرجل ما صلينا ، بدون لفظ " العصر " ٢ / ١٤٥ رقم ( ٦٤١ ) وفي ٧ / ٤٦٨ بدون لفظ " أنْ ".

٤ــ فتح الباري ، كتاب : المغازي ، باب : غزوة الخندق٧ / ٤٦٨ رقم ( ٤١١٢ ) وفي رواية بدون " أنْ " .

٥ــ من كلام جابر ، وفي رواية بدون " أنْ " فتح الباري كتاب : الاستقاء ، باب: الاستقاء على المنبر ٢ / ٥٩٠ رقم ( ١٠١٥ ) والبرمة : قدر من فخار اللسان ( بـــ ر م )١٢ / ٤٥ ، والأثافي : جمع أثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. اللسان ( ثـ فـ ا )١٤ / ١١٣ .

٦ــ فتح الباري ، كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة والطور ٨ / ٤٦٩ رقم ( ٤٨٥٤ ) وفيه بدون " أنْ " وانظر شواهد التوضيح ١٥٩ ، ١٦٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التعليل مع الاستعمال الوارد في النقل الفصيح الصحيح يؤكد جواز اقتران خبرها بـ " أنْ "[١].

وأورد شاهدا مجهول القائل على جواز المسألة وهو قوله:

أَبَيْتُم قَبُولَ السّلم مِنَّا فَكِدْتُم ∴ لَدَى الحَرْبِ أنْ تَغْنَوا السّيوفَ عن السَلِّ [٢].

وذكر أنَّ هذا الاستعمال مع أنه في شعر ، ليس بضرورة ؛ لتمكن قائله من أن يقول :

أَبَيْتُم قَبُولَ السلم مِنَّا فَكِدْتُم ∴ لَدَى الحَرْبِ تَغْنَون السيِّوفَ عن السَلِّ [٣].

قلت: وهذا مبني على رأي ابن مالك في الضرورة أنها ما ليس للشاعر مندوحة عنها[٤]

ثم أورد ما أنشده سيبويه ، وهو بيت عامر بن جوين الطائي:

فَلَم أرَ مثلَها خُبَاسَةَ واحِدٍ ∴ ونَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أفْعَلَهْ[٥].

---

١ــ شواهد التوضيح ١٦٠

٢ــ بحره ( الطويل ) استشهد به ابن مالك على جواز اقتران خبر كاد بـ " أنْ " وأنه ليس ضرورة هو في شرح التسهيل ١ / ٣٩١ و شرح ابن الناظم ١١٢ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٦١ ومعجم الشواهد ١ / ٣٠١

٣ــ شواهد التوضيح ١٦٠

٤ــ الاقتراح للسيوطي ١٠٢ وشواهد التوضيح ١٦٠

٥ــ البيت بحره : ( الطويل ) والخباسة : الغنيمة وقيل : الجباية ، ونهنهت : كففت ، وشاهده قوله : " أفعلَه " بالنصب على تقدير " أنْ " وهو ضرورة عند سيبويه وعند غيره أنّ الفتحة فتحة بناء والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي حذفت تخفيفا والأصل : أفعلنه وقيل: الفتحة على لام " أفعله " ليست ببناء ولا إعراب وإنما هي منقولة من الحرف الذي بعدها والفعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة عارضة وهو قول المبرد ورجّحه ابن هشام على تخريج سيبويه، فقال:" وهذا أولى من قول سيبويه ؛ لأنه أضمر " أنْ " في موضع حقها ألا تدخل فيه صريحا ، وهو خبر " كاد " ، واعتدّ بها مع ذلك بإبقاء عملها" أ هـ. المغني ٢ / ٧٣٧ والانتصاف ٢ / ٥٦٢ وعلي هذين التخريجين فلا شاهد لابن مالك في البيت . وانظره في الكتاب ١ / ٣٠٧ والإنصاف ٢ / ٥٦١ واللسان " خبس " ٦ / ٦٢ وشواهد التوضيح ١٦١ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٦١ ومغني اللبيب ٢ / ٧٣٦

ونقل عن سيبويه أنه ذكر أنَّ المراد: بعدما كدتُ أنْ أفعلَه ، فحذف " أنْ " وأبقى عملها ، ثم قال ابن مالك :" وفي هذا إشعار باطّراد اقتران خبر " كاد " بـــ " أنْ " ؛ لأنّ العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطّرد ثبوته" أهـــ (١)

والذي في كتاب سيبويه :" فحملوه علـــى " أنْ " لأنّ الشـــعراء قـــد يستعملون " أنْ " هاهنا مضطرين كثيرا "أهـــ (٢).

"وقد أيّد ابنَ مالك في جواز اقتران خبر " كاد " بـــ " أنْ " الرضـــي وابن عقيل وابن الناظم والأشموني وابن هشام والصـــبان والشـــيخ خالـــد الأزهري والسيوطي (٣).

قال الرضي :" وأما كاد وكرب وأوشك ، فتستعمل أخبارها مـــع أنْ ، ومجردة ، والتجريد مع كاد وكرب أكثر وأعرف " أهـــ (٤)

وقد علق الصبان على قول ابن مالك :" وفي هذا إشـــعار بـــاطّراد اقتران خبر " كاد " بـــ " أنْ " ؛ لأنّ العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطّرد ثبوته" أهـــ (٥) ، قائلا إنّ فيه :" دفع لما قد يقال : يحتمل أنّ إثبـــات " أنْ " في البيتين السابقين شاذ لا قليل فقط " أ هـــ (٦).

---

١ ــ شواهد التوضيح ١٦١ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٦١

٢ ــ الكتاب ١ / ٣٠٧

٣ ــ شرح الكافية للرضي ٢ / ١٠٧٨و ابن الناظم ١١٢ وابن عقيل ١ / ٣٣٠ وأوضح المســـالك ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ و الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٦ و التصريح ١ / ٢٨٦ والهمـــع ١ / ٤١٧

٤ ــ شرح الكافية ٢ / ١٠٧٨

٥ ــ شواهد التوضيح ١٦١ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٦١

٦ ــ السابق ١ / ٢٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومما سبق يتضح أن ابن مالك ذكر رأي سيبويه في اقتران خبر " كاد " بـ " أنْ " وخالفه في هذه المسألة فسيبويه يرى أنّ اقتران خبرها بأنْ ضرورة ، وعند ابن مالك الاقتران وعدمه سواء والأمر يدور بين القلة والكثرة ولا ضرورة فيه.

والذي يبدو للباحث ترجيح رأي ابن مالك ومن تابعه بجواز اقتران خبر " كاد " بـ " أنْ " لورود ذلك في النقل الصحيح من الحديث الشريف وأقوال الصحابة والشواهد الشعرية والقياس الذي ذكره ابن مالك ، والأفصح ما ورد به القرآن الكريم والله أعلم.

## المسألة الخامسة : في تعدية (شبّه) بنفسه وبالباء.[١]

ذكر ابن مالك أن الفعل (شبّه) يعدى بدون الباء ،وأورد شاهدا عليه ، وهو قول امرئ القيس :

فَشَبَّهْتُهمْ في الآلِ لَمَّا تَكمَّشُوا ∴ حدائقَ دَوْمٍ أو سَفِيناً مُقَيَّرا[٢]

وأنه يجوز أن يعدّى إلى الثاني بالباء ، فيقال: شبّهتُ كذا بكذا ، ومنه قول الشاعر:

---

١ــ الكتاب١ / ٥٧ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ،٩٥ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦وأسا س البلاغة للزمخشري تحقيق / عبد الرحيم محمود ، تقديم / أمين الخولي ط: دار المعرفة بيروت مادة " شــ بــ هــ "صــ ٢٢٨.وشواهد التوضيح ١٥٦ ومعجم متن اللغة للشيخ / أحمد رضا ط: دار مكتبة الحياة بيروت ط: ١٩٥٩ م " شــ بــ هــ " ٣ / ٢٧١ومعجم الأفعال المتعدية بحرف تــأليف / موســى محمد المليانى الأحمدي ط: دار العلم للملايين بيروت ط: الأولى ١٩٧٩ م " الشين " صــ ١٧١

٢ ــ بحره: ( الطويل ) ) شبههم حين أسرعوا في السير بحدائق الدوم الذي يطول ويرتفــع فــي السماء كالنخل ؛ لما في هوادجهم من الألوان ، وشبههم أيضــا بالســفين ، وهــي الســفينة ؛ لمسيرهم في السراب كسير السفن في الماء، والمقير: المطلي بالقار الأسود ،والشاهد في قوله:" فشبهتهم حدائقَ " حيث عدّى الفعل " شبّه " بدون الباء ، وانظره في ديوان امرئ القيس تحقيق / محمد أبو الفضل ط: الخامسة ط: دار المعارف القاهرة صــ٥٧ وروايته : وقــد ذكــر بعــض الباحثين أن رواية الديوان " الآل " لا وجه لها في المعنى ؛لأن معنى " الآل " وجه قرص الخبز ، وذكر أن الأولى :أن تكون " الأَلّ " بمعنى السرعة انظر الدرس النحوي فــي شــواهد التوضــيح والتصحيح لابن مالك د. صالح عبد العظيم الشاعر، المجلة العلمية كلية اللغة العربيــة بأســيوط العدد: الثلاثون ، الجزء: الثالث نوفمبر ٢٠٠١ م صــ ١٦٧٢ . قلت : وما ذكره على اعتبــار أنها من مادة " ألل " أما رواية الديوان فهي صحيحة ومتوافقة مــع معنــى البيــت ؛ لأنّ " الآل " يجوز أن تفسر هنا بمعنى الرجوع ،وهو المناسب للمعني ولا نطعن على رواية الديوان وتكــون من مادة :" أول " قال ابن منظور :" الأول : الرجوع ، آلَ الشيء يــؤول أولا ومــآلا : رجــع .. ويقال : طبخت النبيذ حتى آلَ إلى الثلث أو الربع ، أي : رجع " أ هــ لسان العرب مــادة " أول " ١١ / ٣٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولَهَا مِبْسَمٌ يُشَبَّهُ بالإ ∴ غْرِيضِ بَعْدَ الهُدُوِّ عَذْبُ المَذَاقِ [١]

ومنه قول أم المؤمنين [٢]– رضي الله عنها– :« شبَّهْتُمُونَا بالحُمُر والكلاب » [٣] ،وقد كان بعض المعجبين بآرائهم يُخَطِّيء سيبويه وغيره من أئمة العربية في قولهم :" شبّه كذا بكذا " ، ويزعم أنّ هذا الاستعمال لَحْنٌ ، وأنه لا يوجد في كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء [٤].

قال ابن مالك :" وليس الذي زعم صحيحا ، بل سقوط الباء وثبوتها جائزان ، وسقوطها أشهر في كلام القدماء ، وثبوتها لازم في عرف العلماء" أ هـ [٥]

## الدراسة :

الأفعال بالنسبة للتعدي واللزوم ، ثلاثة أنواع:

١ــ ما لا يوصف بتعدّ ولا لزوم، وهو : كان وأخواتها إذا كانت ناقصة[٦]

٢ــ الثاني: المتعدي ،وهو ماله مفعول به يصل إليه بلا واسطة ، إمّا دائما كأفعال الحواس ، نحو: سمعت كلام زيد ، أو تارة وتارة بها ــ أي بالواسطة ــ نحو : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، أو تارة ، ولا يصل إليه أخرى نحو: " فغَر فاه ، وشجاه " أي: فتحه ، و" فغر فوه ، وشجا فوه " أي: انفتح[٧].

---

١ ــ بحره ( الخفيف ) وهو مجهول القائل
٢ ــ يقصد عائشة رضي الله عنها.
٣ ــ فتح الباري، كتاب: الصلاة، باب: من قال لا يقطع الصلاة شيء، ١ / ٧٠٠ رقم ( ٥١٤).
٤ ــ شواهد التوضيح ١٥٦
٥ ــ السابق ١٥٦ وانظر فتح الباري ١ / ٧٠٢
٦ ــ شرح التصريح ١ / ٣٠٨
٧ ــ شرح الحدود النحوية للفاكهي ، تحقيق د/ المتولي رمضان أحمد صـ ١٧٥

٣ــ الثالث : اللازم وهو ما لا مفعول له أصلا لا بنفسه ، ولا بحرف جرٍّ ، كالدال على حدوث ذات ، نحو: حدث المطر ، ونبت الزرع [١].

وإذا كان الفعل لازما ، وأريد تعديته إلى مفعول عُدّي بحرف الجر ، نحو: عجبت من ذهابك وفرحت بقدومك ، وكذا يفعل بالفعل المتعدي إلى واحد أو أكثر إذا أريد تعديته إلى ما يقصر عنه، نحو: ضربت زيدا بسوط ،وأعطيته درهما من أجلك ، وقد يحذف حرف الجر ،وينصب مجروره توسعا في الفعل وإجراء له مجرى المتعدي نحو : شكرتُ له وشكرته ، ونصحت له ونصحته ، وذهبت إلى الشام وذهبت الشام[٢].

ومن الأفعال التي تتعدى بنفسها وبحرف الجر الباء، الفعل " شبَّه " وقد استعمله سيبويه في كتابه كثيرا ، فقال في إعمال " ما " عمل " ليس " : " وأمّا أهل الحجاز فيشبهونها بليس ؛ إذ كان معناها كمعناها ، كما شبّهوا بها " لات "[٣] وقال:" فشبَّه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما "[٤].

وقال:" وإنما شبّهوه بقولهم الذي رأيت فلانٌ "[٥] وغيرها من المواضع[٦].

---

١ ــ السابق ١٧٤ ــ ١٧٥

٢ ــ التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٣١٠ ، ٣١١

٣ ــ الكتاب ١ / ٥٧

٤ ــ السابق ١ / ٧٣

٥ ــ السابق ١ / ٨٦ ــ ٨٧

٦ ــ السابق ١ / ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي المعاجم العربية الاستعمالان موجودان ففي أســـاس البلاغـــة :" وشبّهته به وشبّهته إياه ، واشتبهت الأمور وتشـــابهت : التبســـت لإشـــباه بعضها بعضا "أ هـــ[١]

وفي متن اللغة :" شبّهه إياه و به : مثّله ،وعليه خلط "[٢].

وفي معجم الأفعال المتعدية " شبَّهه إياه وشبّهه به : مثّله به ،وشبّه عليه الأمر : لبَّسه عليه "[٣].

وقد ردّ ابن مالك عن سيبويه في هذا ، وكتاب سيبويه يؤيد تعدية " شبّه " بالباء كما يُعدَّى بدونها ،واستدل للتعدية بالباء بحديث أم المـــؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ في الصحيح: :« شبَّهْتُمُونَا بالحُمُر والكلاب ».

١ ــ أسا س البلاغة " شـــ بـــ هـــ "صـــ ٢٢٨

٢ ــ معجم متن اللغة للشيخ / أحمد رضا " شـــ بـــ هـــ " ٣ / ٢٧١

٣ ــ معجم الأفعال المتعدية بحرف " الشين " صـــ ١٧١

## المسألة السادسة : وقوع الاستثناء التام الموجب مرفوعا [١]

ذكر ابن مالك أنّ حق المستثنى بـــ " إلا " من كلام تام موجب أنْ يُنصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده ، فالمفرد كقوله تعالى:" الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ " [٢] والمكمل معناه بما بعده كقوله :" إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ {٥٩} إِلاَّ امْرَأَتَهُ "[٣] ثم قال :" ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب ، وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه ، فمن الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة :" أحرموا كلُّهُم إلا أبو قتادة لم يحرم " [٤]بـــ " إلا " بمعنى " لكن " وأبو قتادة: مبتدأ ، ولم يحرم: خبره " وأورد شواهد من القرآن ، منها قوله تعالى:" وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ " [٥] برفع " امرأتك " في قراءة ابن كثير وأبي عمرو [٦] ، ثم قال:" وهذا والحمد لله بيّن والاعتراف

---

١ ــ الكتاب ٢ / ٣٣٠ ــ ٣٣١ ،٣٤٢وشرح الكتاب للسيرافي ٣ / ٧٥ ، ٧٦ ومعاني الفراء تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ١ / ١٦٦ و المقتضب ٤ / ٣٩٥ ، ٤٠١والأصول في النحو لابن السراج تحقيق/ عبد الحسين القنيلي ، ط: مؤسسة الرسالة بيروت ط : الثانية ١٤٠٧ هـ ١ / ٢٨١ وابن يعيش ٢ / ٧٥ ــ ٧٧ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٣٨٥ ــ ٣٨٨ وشواهد التوضيح ٩٤ ــ ٩٧ و شرح التسهيل ٢ / ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ وشرح ابن الناظم ٢١٣ ، ٢١٥ وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ و تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي ،وآخرون ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٩٩٣ م ٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ وبدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ، ضبط نصّه وخرّج آياته / أحمد عبد السلام ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١٤ هـ ٣ / ٦٥وحاشية الصبان ٢ / ١٤٢ وحجة السالك لمحمد محيى الدين ٢ / ٢٥٥

٢ – من الآية " ٦٧ " الزخرف

٣ ــ من الآية " ٥٩ ، ٦٠ " الحجر

٤ ــ فتح الباري ٤ / ٣٥ رقم ( ١٨٢٤ ) كتاب: جزاء الصيد باب : لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال وشواهد التوضيح ٩٤

٥ – من الآية " ٨١ " هود

٦ ــ وقرأ الباقون بالنصب البحر ٥ / ٢٤٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بصحته متعيّن ، ومن المبتدأ الثابت الخبر بعد إلا ما في جامع المسانيد من قول النبي ــ ﷺ ــ :" ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون "[١] ومن أمثلة سيبويه في هذا النوع :" لأفعلن كذا إلا حلُّه أنْ أفعل كذا " أ هـ [٢].

قال سيبويه :" هذا باب ما يكون مبتدأ بعد " إلّا " وذلك قولك: ما مررتُ بأحد إلا زيدٌ خير منه ، كأنك قلت: مررتُ بقوم زيد خير منهم ، إلا أنك أدخلت إلا ؛ لتجعل زيدا خيرا من جميع مَنْ مررتَ بهم " وقال:" ومثل ذلك قول العرب : والله لأفعلنّ كذا وكذا إلا حِلّ ذلك لأنْ أفعل كذا وكذا ، فأنْ أفعل كذا وكذا بمنزلة: فَعَل كذا وكذا ، وهو مبني على " حلّ" ،و" حلّ " مبتدأ ، كأنه قال: ولكن حلّ ذلك أنْ أفعل كذا وكذا" أ هـ [٣]

**الدراسة** :

حكم المستثنى بـ " إلا " النصب إذا وقع بعد تمام كلام موجب سواء أكان متصلا أو منقطعا ، نحو : قام القوم إلا زيدا ، وقام القوم إلا حمارا [٤].

والقول بوجوب النصب هو رأي جمهور العلماء [٥] قال سيبويه:" هذا بابٌ لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا :"وذلك قولك : أتاني القوم إلا أباك "

---

١ ــ جامع المسانيد بألخص الأسانيد لابن الجوزي تحقيق د/ علي حسين البواب ، ط: مكتبة الرشد الرياض ، ط: الأولى ٢٠٠٥ م مسند أبي ذر ٢ / ٢٣٧

٢ ــ الكتاب ٢ / ٣٤٢ ونص سيبويه مختلف شواهد التوضيح ٩٥

٣ ــ الكتاب ٢ / ٣٤٢

٤ ــ شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ والأشموني بحاشية الصبان ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣

٥ ــ الكتاب ٢ / ٣٣٠ ــ ٣٣١ومعاني الفراء ١ / ١٦٦والمقتضب ٢ / ٣٩٥ ، ٤٠١ والأصول لابن السراج ١ / ٢٨١ و إملاء ما منّ به الرحمن ، من وجوه الإعراب ،والقراءات لأبي البقاء العكبري ، ط: دار الفكر بيروت ط: ١٩٩٣ م ٥٤ و شرح الجمل لابن الخشاب ١٧٨وابن يعيش ٢ / ٧٥ ــ ٧٧ وشرح الكافية للرضي ١ / ٧٢٥ ٧٤٥ وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٤ والأشموني بحاشية الصبان٢ / ١٤٢ و التصريح ١ / ٥٤٣ وحجة السالك ٢ / ٢٥٠

وقال :" وإنما منع الأب أنْ يكون بدلا من القوم أنك لو قلت : أتاني إلا أبوك كان محالا " أ هـ [١].

وقال الفراء عند قوله تعالى:" فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ "[٢] :" وفي إحدى القراءتين " إلا قليلٌ منهم" والوجه في " إلا " أنْ ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه "أ هـ [٣] ، وقال المبرد :" هذا باب ما لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا :" وذلك قولك: جاءني إخوتك إلا زيدا ، ومررت بإخوتك إلا زيدا ، ولا يكون البدل ها هنا لما ذكرت لك ، ألا ترى أنك لو طرحت الأخوة من الكلام لِتُبدل زيدا منهم لفسد ، لو قلت : جاءني إلا زيدا ، كان محالا ، وكذلك: مررت إلا بزيد ، محال" أ هـ [٤]

وقال : " وذلك أنه كان يكون : جاءني إلا زيدٌ ، فلا يقع الاستثناء على شيء ، فمن ثم بطل لفظ " إلا " من النصب لفساد البدل "أ هـ [٥] قال ابن السراج :" فكل ما استثنيته بـ إلا بعد كلام موجب فهو منصوب " أ هـ [٦] وبه قال الزمخشري ،وابن يعيش ، وابن الخشاب[٧].

قال الرضي مبينا سبب وجوب النصب : " وإنما وجب النصب في الموجب ؛لأنّ التفريغ لا يجوز فيه كما يجيء ، والإبدال أيضا لا يجوز في نحو: جاءني القوم إلا زيدا" أهـ [٨]. وذكر أنَّ تأويل النفي في ألفاظ بعينها

---

١ ــ الكتاب ٢ / ٣٣٠ ــ ٣٣١
٢ ــ من الآية " ٢٤٩" البقرة
٣ ــ معاني الفراء ١ / ١٦٦
٤ ــ المقتضب ٢ / ٤٠١
٥ ــ السابق ٤ / ٣٩٥
٦ ــ الأصول ١ / ٢٨١
٧ ــ شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٧٥ ، ٧ ٧ وشرح الجمل لابن الخشاب ١٨٧
٨ ــ الرضي ١ / ٧٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

، ولا يكون في غيرها إلا نادرا كما جاء في الشواذ :" فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ"[١] أي: لم يطيعوه إلا قليل[٢].

وفي التبيان ذكر العكبري عند قوله تعالى:" ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ"[٣] أنّ الوجه هو النصب ، وقُرئ بالرفع شاذا ، ووجهه أنْ يكون بفعل محذوف ، كأنه قال : امتنع قليل ، ولا يجوز أنْ يكون بدلا ؛ لأنّ المعنى يصير : ثم تولى قليل ، ويجوز أنْ يكون مبتدأ ، والخبر محذوف أي : إلا قليل منكم لم يتول [٤].

وقال الشيخ خالد:" ولا يتأتى الإتباع في الموجب ، فأمّا قراءة بعضهم:" فشربوا منه إلا قليل منهم " بالرفع محمولة على أنّ " شربوا " في معنى : لم يكونوا بدليل قوله:" فمن شرب منه فليس مني " أهـ [٥].

٢ ــ ذهب ابن مالك فيما حكاه عن ابن عصفور وتابعه أبو حيان ، إلى أنّ النصب جائز غالب لا واجب ،وأجاز الرفع[٦] قال ابن عصفور: " ولا يخلو الكلام الواقع قبل إلا من أن يكون موجبا أو منفيا ، فإنْ كان موجبا فلا يخلو أنْ يكون موجبا في اللفظ ، أو في اللفظ والمعنى ، فإنْ كان موجبا في اللفظ والمعنى فلا يجوز إلا النصب نحو: قام القوم إلا زيدا ، إلا أنْ تجعل إلا وما بعدها صفة لما قبلها ، فيكون الإعراب على حسب ما تكون إلا ، وما

---

١ ــ من الآية " ٢٤٩ " البقرة
٢ ــ السابق ١ / ٧٤٥
٣ ــ من الآية " ٨٣ " البقرة
٤ ــ إملاء ما من به الرحمن ٥٤ ، ١١١
٥ ــ شرح التصريح ١ / ٥٤٣
٦ ــ شرح الجمل ٢ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ وشواهد التوضيح ٩٤ ، ٩٥ والبحر ٢ / ٢٧٦ .

بعدها صفة له ، نحو: قام القوم إلا زيدٌ ، يريد : غير زيد " وقال:" فإنْ كان الكلام الواقع قبل إلا موجبا في اللفظ منفيا في المعنى ، جاز أنْ يحكم له بحكم الموجب بالنظر إلى لفظه ، وبحكم المنفي بالنظر إلى معناه" أهـ [١].

وممن وافق ذلك الصبان فقال معلقا على كلام الأشموني بحتمية نصب الموجب باتفاق:" فيه نظر فإنّ الإتباع جائز في لغة حكاها أبو حيان وخرّج عليها قراءة بعضهم شذوذا " فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ "[٢] وأنه في تأويل " لم يكونوا مني بدليل قوله :" فليس مني " وذكر أنه لا يَرد جواز رفع الاسم بعد إلا على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه .

ومن الشواهد التي أوردها ابن مالك على جواز رفع المستثنى بعد "إلا" في الموجب قول ابن أبي قتادة :" أحرموا كلُّهم إلا أبو قتادة لم يحرم " فإلا بمعنى :" لكن " وأبو قتادة : مبتدأ ، ولم يحرم: خبره [٣].

واستشهد بحديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ : سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول:" كل أمتي معافى إلا المجاهرون " [٤] أي: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يُعافون[٥] وقوله :" ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهَّرون المُبَرؤون من الخنا " [٦]. ومن القرآن الكريم جعل منه قوله تعالى :" وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ "

---

١ ــ شرح الجمل ٢ / ٣٨٥ ، ٣٨٦

٢ ــ حاشية الصبان ٢ / ١٤٢ والبحر ٢ / ٢٧٥

٣ ــ فتح الباري ٤ / ٣٥ وشواهد التوضيح ٩٤

٤ــ فتح الباري كتاب : الأدب ، باب : ستر المؤمن على نفسه ١٠ / ٥٠١ رقم ( ٦٠٦٩ ) والرواية :" إلا المجاهرين " قال ابن حجر رواية النسفي " إلا المجاهرين " بالرفع ".

٥ ــ شواهد التوضيح ٩٦ ومعاني القراء ١ / ١٦٦

٦ جامع المسانيد ٢ / ٢٣٧ ، وشواهد التوضيح ٩٥ وشرح التسهيل ٢ / ٢٦٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

برفع " امرأتك " في قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، فامرأتك: مبتدأ ، والجملة بعده خبر [١] ، وبقوله تعالى :" فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ "[٢] قال :" وبمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم :" فشربوا منه إلا قليل منهم " أي: إلا قليل منهم لم يشربوا " أهـ [٣] .

واستدل من الشعر بقول أبي زبيد الطائي :

لَدَمٍ ضائعٍ تغيّب عنه ∴ أقْرَبُوه إلا الصّبا والدّبورُ [٤]

أي: لكن الصَّبَا والدَّبُور لم يتغيَّبَا عنه ، ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي:

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقْمِ الوَحْي ∴ يَزْبُرُهَا الكَاتِبُ الحُمَيْرِيّ

على أطْرِقَا بَالِيَاتِ الخِيَا ∴ مِ إلّا الثُّمَامُ وإلا العِصِيُّ[٥].

وقد ذكر ابن مالك و ابنه أنَّ هذه الأبيات من المنفي معنى ، وأنَّ المختار فيما بعد إلا فيه الإتباع ، والنصب عربي جيد[١]

---

١ ــ من الآية "٨١ " هود

٢ ــ من الآية " ٢٤٩ " البقرة

٣ ــ شواهد التوضيح ٩٦

٤ ــ بحره ( الخفيف ) والصبا : ريح لينة تهب من الشمال يقابلها ريح تهب من الجنوب والدبور : ضدها ، ويروى " من دم " بدل من " الدم " والجنوب بدل الدبور ، وشاهده قوله :" إلا الصّبا والدّبورُ " بالرفع على أنه منفي في المعنى ؛ لأنّ " تغيب " في معنى : لم يحضر والبيت في شرح التسهيل ٢ / ٢٨١ وشرح الألفية لابن الناظم ٢١٥ وهمع الهوامع ١ / ٢٢٩ والدرر اللوامع ١ / ٤٩٣.

٥ ــ البيت بحره ( المتقارب ) ورقم الدواة : الخط ، و" أطرقا ": اسم مكان ويقصد : عرفت الديار على أطرقا ، والثمام: شجر تعمل منه الخيام ، والعصيّ : خشب بيوت الأعراب ، شاهده قوله: " إلا الثُّمَامُ وإلا العصيُّ " وهو كسابقه على تقدير: إلا الثمامُ والعصيُّ لم تَبْلَ .ديوان الهذليين ط: دار الكتب المصرية بالقاهرة ط: الثانية ١٩٩٥ م ١ / ٦٦وشرح المفصل ١ / ٢٩ و شواهد التوضيح ٩٦ ، ٩٧ واللسان " طرق " ١٠ / ٢٢٤ والخزانة ٧ / ٣٣٦

وعليه فإنّ ما بعد إلا في الموجب إذا أتى مرفوعا فله وجهان:

الأول: أنّ " إلا " بمعنى " لكن " وما بعدها مبتدأ وخبر وهو قول الجمهور والثاني: أنّ الموجب في معنى المنفي لذلك جاز رفع ما بعد إلا معه[٢].

وممن قال بالأول: سيبويه وابن مالك و ابن القيّم والدماميني ، وذكر الدماميني أنّ تأويل النفي نادر في غير ما تمّ النص عليه[٣]

وممن قال بأنه في معنى المنفي الزمخشري وجوّزه العكبري وبه قال الشاطبي وابن حجر والشيخ خالد والشنقيطي [٤] وجوّز التخريجين أبو حيّان للقراءة وذكر أنّ القراءات لا يفاضل بينها [٥].

---

١ ــ شرح التسهيل ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢ وشرح ابن الناظم ٢١٥ ، ٢١٦

٢ ــ الآية " ٢٤٩ " البقرة البحر

٢ ــ الأزهية ١٧٣ ، ١٧٤ وحجة السالك ٢ / ٢٥٥

٣ ــ شواهد التوضيح ٩٤ ، ٩٥ وبدائع الفوائد ٣ / ٦٥ وتعليق الفرائد ٦ / ٣٨

٤ ــ الكشاف ٢ / ١٤٣ إملاء ما منَّ به الرحمن صـ ٥٤ ، ١١١و المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ و فتح الباري ١٠ / ٥٠٢ و التصريح ١ / ٥٤٣ والدرر اللوامع ١ / ٤٩٣

٥ ــ البحر ٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المسألة السابعة : وقوع التمييز بعد فاعل " نعم وبئس" الظاهر[١]

ذكر ابن مالك قول النبي ــ ﷺ ــ :" نعم المَنِيحَةُ اللقِحَةُ الصَّفِيُّ مَنِيحَةً"[٢] وذكر قول امرأة ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ وتعنيه :" نعم الرجلُ مِنْ رَجُلٍ، لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه "[٣] وقول المَلَك :" ونعم المجيئ جاء "[٤] ثم قال:" تضمن الحديث الأول والثاني وقوع التمييز بعد فاعل " نعم " ظاهرا ، وهو مما منعه سيبويه ، فإنه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل " نعم " و" بئس " إلا إذا أضمر الفاعل ، كقوله تعالى:" بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " " أهـ [٥].ثم ذكر أنّ المبرد أجاز وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح [٦].

### الدراسة :

اختلف العلماء في وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس الظاهر على ثلاثة آراء:

---

١ ــ الكتاب ٢ / ١٧٩ وشرح الكتاب للسيرافي ٣ / ٧ والمقتضب ٢ / ١٥٠ والأصول١ / ١١٧ والخصائص لابن جني ١ / ٣٩٦ وابن يعيش ٧ / ١٣٢ و شواهد التوضيح ١٦٧ ــ ١٦٩والمقرب لابن عصفور ١ / ٦٨ وشرح جمل الزجاجي ٢ / ٧١ و شرح التسهيل ٣ / ١٤ ، ١٥ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١١١٨ ، ١١١٩ و شرح الألفية لابن الناظم ٣٣٥ ، ٣٣٦ وشرح ابن عقيل٣ / ١٦٣ ــ ١٦٥ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤ وأوضح المسالك ٣ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥٠ ، ٢٠٥١ و التصريح ٢ / ٧٩ ، ٨٠

٢ ــ فتح الباري ، كتاب الهبة وفضلها ، باب : فضل المنيحة ٥ / ٢٨٧ رقم ( ٢٦٢٩ ).

٣ ــ فتح الباري ٨ / ٧١٢ رقم ( ٥٠٥٢ ) كتاب: فضائل القرآن ، باب : في كم يقرأ القرآن.

٤ ــ فتح الباري ، كتاب : بدء الخلق ، باب: ذكر الملائكة ٦ / ٣٤٨ رقم ( ٣٢٠٧ ).

٥ ــ من الآية (٥٠) الكهف وانظر شواهد التوضيح ١٦٧

٦ ــ السابق ١٦٧

١ــ الرأي الأول : يرى المنع مطلقا ، سواء أفاد هذا التمييز أم لم يفد ، وأنّ ما ورد فهو من الضرورة ، وهو مذهب سيبويه والسيرافي ، وأيّده ابن جني وابن يعيش والشيخ خالد [١]. قال سيبويه :" واعلم أنك لا تظهر علامة المضمرين في " نِعم " لا تقول: نِعموا رجالا ، يكتفون بالذي يفسره ، كما قالوا : مررتُ بكلٍ " أهـ [٢].

وعلة المنع عند سيبويه أنّ الإبهام قد ارتفع بذكر الفاعل وأنّ المقصود من المنصوب الدلالة على الجنس وأنّ أحدهما كاف عن الآخر، وربما أوهم أيضا أنّ الفعل الواحد له فاعلان ؛لأنك إنْ رفعت الجنس ثم نصبت التمييز قد يوهم بوجود فاعل مضمر[٣].

وقد ذكر ابن يعيش قول سيبويه بالمنع ، وقول المبرد بالجواز ، ثم قال:" والأول أظهر وهو الذي أراه "أهـ [٤] إلا أنه نسب لابن السراج القول بالمنع وهو من المجيزين ، قال ابن السراج :"وإذا قلت : نعم الرجل رجلا زيد ، فقولك: رجلا توكيد ؛ لأنه مستغنى عنه بذكر الرجل أولا وهو بمنزلة قولك: عندي من الدراهم عشرون درهما" أهـ [٥].

٢ــ الجواز مطلقا وهو مذهب المبرد وابن السراج وأبي علي الفارسي وابن الخشاب [٦].

---

١ــ الكتاب ٢ / ١٧٩ وشرح الكتاب للسيرافي ٣ / ٧ والخصائص ١ / ٣٩٦ وابن يعيش ٧ / ١٣٢ وأوضح المسالك ٣ / ٢٧٨ وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥١ و التصريح ٢ / ٧٩ ، ٨٠

٢ ــ الكتاب ٢ / ١٧٩

٣ ــ ابن يعيش ٧ / ١٣٢ وشرح التسهيل ٣ / ١٥ وابن الناظم ٣٣٥

٤ ــ ابن يعيش ٧ / ١٣٢

٥ ــ الأصول ١ / ١١٧

٦ ــ المقتضب ٢ / ١٤٨ والأصول ١ / ١١٧ والمسائل البصريات لأبي علي تحقيق ودراسة د / محمد الشاطر ط: الأولى ١٩٨٥ م ٨٤٦ و شرح الجمل لابن الخشاب ١٤٢ وشرح ابن عقيل ٣ / ١٦٣ ، ١٦٤ وأوضح المسالك ٣ / ٢٧٧ وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال المبرد:" واعلم أنك إذا قلت: نعم الرجل رجلا زيد ، فقولك: " رجلا " توكيد ؛ لأنه مستغنى عنه بذكر الرجل أولا ،وإنما هذا بمنزلة قولك: عندي من الدراهم عشرون درهما ، إنما ذكرت الدرهم توكيدا ، ولو لم تذكره لم تحتج إليه وعلى هذا قول الشاعر:

تَزَوّد مِثْلَ زادَ أبِيكَ فِينَا :. فَنِعْمَ الزَّادُ زادَ أبيك زَاداً " أهـ [١].

وبه قال الناظم وابنه والأشموني [٢].

٣ــ جواز الجمع بين التميز وفاعل نعم وبئس الظاهر ، إذا أفاد التمييز فائدة جديدة لا تستفاد من الفاعل كالتوكيد نحو: نعم الرجل رجلا فارسا زيد ،وإن لم يفد فلا يجوز ،وهو رأي الزمخشري وابن عصفور[٣].

قال الزمخشري :" وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيدا ، فيقال : نعم الرجل رجلا زيد "أهـ [٤].وقال ابن عصفور:" ولا يجوز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر إلا إذا أفاد التمييز معنى " أهـ [٥].

---

١ــ المقتضب ٢ / ١٤٧ والبيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز ، وبحره ( الوافر ) وشاهده : قوله: " فنعم الزاد ..زادا " حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر وبين النكرة المفسرة تأكيدا ، وهو في ديوان جرير ط: دار صادر بيروت صـ ١٣٥ والخصائص لابن جني ١ / ٨٣ ، ٣٩٥ و البصريات لأبي علي ٨٤٦ رقم ( ٣٧٦ ) وشرح الجمل لابن الخشاب و١٤٢وابن يعيش ٧ / ١٣٢ وشرح التسهيل ٣ / ١٥ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١١١٨ وابن عقيل ٣ / ١٦٤ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤

٢ ــ شرح التسهيل ٣ / ١٥ وابن الناظم ٣٣٦ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤

٣ ــ شرح المفصل ١٣٢/٧ والمقرب ٦٨/١ وارتشاف الضرب ٢٠٥١ و التصريح ٢ / ٧٩

٤ ــ شرح المفصل ٧ / ١٣٢

٥ ــ المقرب ١ / ٦٨ ارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥١

هذا وقد أيّد ابن مالك رأي المبرد فقال:" وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح " أهـ [١].

وردّ ابنُ مالك حجة سيبويه أنّ رفع الإبهام قد حدث بالفاعل ولا حاجة للتمييز ردّه بأن هذا تلفيق عار من التحقيق فإنّ التمييز بعد الفاعل الظاهر وإنْ لم يرفع إبهاما فإن التوكيد به حاصل فيسوغ استعماله كما ساغ استعمال الحال مؤكدة نحو:" ولَّى مُدْبِرًا " [٢] و:" وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" [٣] مع أنّ الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة [٤].

وقال:" وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز في كل ما لا إبهام فيه ، كقولك:" له من الدراهم عشرون درهما " ، ومثل هذا جائز بلا خلاف ومنه قوله تعالى : " إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا " [٥] وقوله :" وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً "[٦] ... فكما حكم بالجواز في مثل هذا ،وجعل سبب الجواز التوكيد ، لا رفع الإبهام فكذلك يفعل في نحو: نعم الرجل رجلا ولا يمنع ؛ لأنّ تخصيصه بالمنع تحكّم بلا دليل ، هذا لو لم تستعمله العرب ، فكيف وقد استعملته العرب " أهـ [٧]. وأورد شواهد على ذلك منها قول أبي طالب:

---

١ ــ شواهد التوضيح ١٦٧
٢ ــ من الآية " ١٠ " النمل
٣ ــ من الآية " ٣٣ " مريم
٤ ــ شواهد التوضيح ١٦٧ ، ١٦٨
٥ ــ من الآية ( ٣٦ ) التوبة
٦ ــ من الآية ( ١٥٥ ) الأعراف
٧ ــ شرح التسهيل ٣ / ١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ∴ خَيْرُ أَدْيَانِ البَرِيّةِ دِينَا [١]

قال ابن مالك :" فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل " نعم " و" بئس " لساغ استعماله قياسا على التوكيد به مع غيرها فكيف ؟ وقد صحّ نقله وقرر فرعه وأصله ، ومن شواهده الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

تَزَوّد مِثْلَ زادَ أبِيكَ فِينَا ∴ فَنِعْمَ الزَّادُ زادَ أبيك زَاداً " أهـ [٢]

واستدل أيضا بقول جرير يهجو الأخطل:

والتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ ∴ فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ [٣]

وقوله:

نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَو بَذَلَتْ ∴ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقَا أو بِإِيمَاءِ[٤].

---

١ ــ قاله أبو طالب عم النبي ــ ﷺ ــ بحره ( الكامل ) شاهده : في قوله:" دينا " على أنه تمييز مؤكد ، وهو في شواهد التوضيح ١٦٧ وشرح التسهيل ٣ / ١٥ وابن الناظم ٣٣٦ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤ و التصريح ٢ / ٧٩

٢ ــ شواهد التوضيح ١٦٧ ، ١٦٨ والبيت سبق تخريجه

٣ ــ بحره: ( البسيط ) شاهده قوله:" " فحلا " حيث جمع بينه وبين فاعل نعم الظاهر وانظره في ديوان جرير صـ ٣٥٩ وشرح التسهيل ٣ / ١٥و ابن الناظم ٣٣٦ وابن عقيل ٣ / ١٦٤ واللسان ( نـ ط ـ ق ) ١٠ / ٣٥٥ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤ و التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٩ ، ٧٩

٤ ــ البيت مجهول وبحره : ( البسيط ) وشاهده قوله:" الفتاة فتاة " حيث جمع بين التمييز وفاعل " نعم " الظاهر ومن منع حمل البيت على الضرورة والبيت في شواهد التوضيح ١٦٩ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٤ المغني ٤٦٤ وأوضح المسالك ٣ / ٢٧٧ و التصريح ٢ / ٧٩ وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥١ و الخزانة ٩ / ٣٣٨

هذا وقد ردّ الشيخ خالد على ابن مالك فذكر أنّ ما قاله سيبويه متعيّن ولا حجة فيما ذكره ابن مالك من الإجماع على أنّ : له من الدراهم عشرون درهما ، وقوله تعالى :" إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا"[١] بأنه من التمييز المؤكد وليس الكلام فيه ، وأنّ ما جاء في الباب من شواهد أيضا ليس من التمييز ، بل من الحال المؤكدة [٢].

والذي يبدو للباحث موافقة ما اختاره ابن مالك وهو رأي المبرد ؛ لكثرة الشواهد من الشعر والنثر وهو اختيار أكثر المتأخرين.

١ ــ من الآية " ٣٦ " التوبة

٢ ــ التصريح ٢ / ٧٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المسألة الثامنة : مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان [١]

ذكر ابن مالك حديث النبي ــ ﷺ ــ :" مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراطٍ ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال : من يعمل لي مِنْ نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصارى مِنْ نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، ثم قال: مَنْ يعمل لي مِنْ صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين يعملون مِنْ صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكم أجركم مرتين "[٢].

ثم ذكر أنّ هذا الحديث اشتمل على استعمال " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان أربع مرات ، وأنّ هذا مما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليدا

---

١ــ الكتاب ١ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ و ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٦ والمقتضب ٤ / ١٣٦ والأصول لابن السراج ١ / ٤٠٩ والإنصاف ١ / ٣٧٠ ــ ٣٧٦ والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق / فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ط : دار الآفاق الجديدة بيروت ط : الثانية ١٤٠٣ه ٣٠٩ والأزهية للهروي ٢٢٤ والأمالي الشجرية ٢ / ٣٧٨ وأسرار العربية لأبي البركات الأنباري عني بتحقيقه / محمد بهجه البيطار مطبعة دمشق ١٩٥٧ م ٢٥٩ وإملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٣١٨ وابن يعيش ٨ / ١٠ ، ١١ وشرح الجمل الكبير ١ / ٤٩١ ، ٤٩٢ والرضي ٢ / ١١٣٧ ــ ١١٣٩ و البسيط ٢ / ٨٤٦ ورصف المباني٢٢٣ و شواهد التوضيح ١٨٩ ــ ١٩١ ومغني اللبيب ١ / ٣١٨ وارتشاف الضرب ١٧١٨ وابن عقيل ٣ / ١٥ ، ١٦ وأوضح المسالك ٣ / ٢١ ، ٢٢ و المغني ١ / ٣٤٩ والبرهان ٤ / ٤١٥ والأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٢١١ وحاشية الخضري ١ / ٢٢٩

٢ــ فتح الباري ٤٦/٢ رقم (٥٥٧ ) كتاب: مواقيت الصلاة، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، وهو بحواش مختلفة برقم (٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٣٤٥٩ ، ٥٠٢١ ، ٧٤٦٣ ، ٧٥٣٣ ).

لسيبويه في قوله: إنّ " مِنْ " لابتداء الغاية في الأماكن ، و" مُذ " في الزمان، ولا تأتي واحدة منهما مكان الأخرى(١).

ثم أورد شواهد على استعمال " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان وذكر أنَّ سيبويه له في المسألة قولان ، مستدلا بقول سيبويه في باب ما يضمر من الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف :" ومن ذلك قول العرب : من لدُ شولا فإلى اتلائها (٢) نصب ؛ لأنه أراد زمانا ، والشول لا يكون زمانا ولا مكانا ، فيجوز فيها الجر كقولك: " مِنْ لدُ صلاة العصر إلى وقت كذا وكذا ... فلما أردا الزمان حمل الشول على شيء يحسن أنْ يكون زمانا إذا عَمِل في الشول .. كأنك قلت: مِنْ لدُ أنْ كانت شولا إلى اتلائها "(٣).

**الدراسة** :

مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان والمكان من مسائل الخلاف .

١ــ فعند البصريين " مِنْ " لابتداء الغاية في المكان ، ولا تأتي لابتداء الغاية في الزمان (٤) قال سيبويه :" وأمّا " مِنْ " فتكون لابتداء الغاية في الأماكن " أهـ (٥) وذكر نحوه ابن الشجري وابن السراج (٦) .

---

١ــ الكتاب ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٦ وشواهد التوضيح ١٨٩ قال سيبويه :" وأمّا " مِنْ " فتكون لابتداء الغاية في الأماكن " ٤ / ٢٢٤ ، وقال في " مذ " : " وأما " مُذ " فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان كما كانت " مِنْ " فيما ذكرت لك" ٤ / ٢٢٦

٢ــ البيت منسوب للعجاج وبحره ( الرجز ) وشاهده قوله " من لد شولا " حيث وانظره في الكتاب ١ / ٢٦٤ وشرح الكتاب للسيرافي ١ / ٢١٣ وابن الشجري ١ / ٣٣٨ وابن يعيش ٤ / ١٠١ ، ٨ / ٣٥ والمساعد ١ / ٢٦٣ و البسيط ٤٩٩ وابن عقيل ١ / ٢٥٥ واللسان " شـ و ل " لـ د ن " والمغني ٢ / ٤٧١وإرتشاف الضرب ١١٩١ ، ١٤٥٦ والخزانة ٢ / ٨٤

٣ ــ الكتاب ١ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ وشواهد التوضيح ١٨٩ ، ١٩٠

٤ ــ الكتاب ١ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ ، ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٦ و الأصول ١ / ٤١٩ وإملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٣١٨والإنصاف ١ / ٣٧٠ وشرح الكافية للرضي ١١٣٧ ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩ والأشموني ٢ / ٢١١ وارتشاف الضرب ١٧١٨

٥ ــ الكتاب ٤ / ٢٢٤

٦ ــ أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٧٨ والأصول ١ / ٤١٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢ ــ ومذهب الكوفيين أنّ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان والمكان[١] واستدلوا بقوله تعالى:" مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ "[٢] وقول زهير بن أبي سلمى :

لِمَن الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ ∴ أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِنْ دَهْرِ[٣]

فهذا دليل على جوازه.

وقد ردّ البصريون بما يلي:

أننا أجمعنا على أنّ "مِنْ " في المكان نظيرة " مُذ " في الزمان ، وكما لا يجوز أن تستخدم " مذ " في المكان ، فكذلك لا يجوز أن تستخدم " مِنْ " في الزمان ، فكما لا يجوز أنْ تقول : سرت مذ بغداد ، كذلك لا يجوز أنْ تقول: ما رأيته من يوم الجمعة [٤] قال سيبويه " وأما " مذ " فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان كما كانت " مِنْ " فيما ذكرت لك" أهـ [٥] .

---

١ــ الإنصاف ١ / ٣٧٠ الأصول ١ / ٤٠٩ وابن يعيش ٨ / ١٠ ، ١١ وشرح الكافية للرضي ١١٣٧ ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩ والأشموني ٢ / ٢١١ وارتشاف الضرب ١٧١٨

٢ ــ من الآية " ١٠٨ " التوبة

٣ ــ البيت بحره : ( الكامل ) وهو من قصيدة لزهير يمدح فيها هرم بن سنان المري ، وقنة : أعلى الجبل والحجر: منازل ثمود عند وادي القرى من ناحية الشام ، وأقوين : أقفرن وخلون ، والحجج : جمع حجة وهي السنة ، والدهر: الأبد ، وقد استشهد به الكوفيون على مجيئ " من " لابتداء الغاية في الزمان في قوله:" من حجج ومن دهر " ورده البصريون بأنّ الرواية :" مذ حجج ومذ دهر " وأنّ البيت دخله تحريف ، وقيل إنه منتحل من حماد الراوية ، وانظره في شرح المفصل ٨ / ١١ والإنصاف ١ / ٣٧١ و الرضي ٢ / ٢٩٨ وأوضح المسالك شاهد ٣ / ٤٨ و الاشموني ٢ / ٢١١ والخزانة ٤ / ١٢٦

٤ ــ الانصاف ١ / ٣٧١ ، ٣٧٢

٥ ــ الكتاب ٤ / ٢٢٦

وردّوا الآية :" مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ " بأن التقدير : من تأسيس أول يوم ، فهو على حذف مضاف، وأوردوا شواهد عليه[١] قال العكبري :" التقدير عند البصريين من تأسيس أول يوم ؛لأنهم يرون أنّ " مِن " لا تدخل على الزمان وإنما ذلك لـ " منذ "أهـ [٢] وأمّا البيت فقد ردّوه بالطعن على الرواية ، وحتى لو ثبتت فيجوز أنْ يكون على تقدير مضاف كالآية والتقدير: "من مرِّ حجج[٣] " وقيل: " مِنْ " زائدة في الإيجاب و هو رأي الأخفش [٤].

وقد أيّد رأي الكوفيين المبرد والعكبري والرضي وأبو حيان والعيني وجوّزه الأشموني وابن هشام في المغني ، لكنه اختار رأي الكوفيين في أوضح المسالك وقال بقلته ابن عقيل [٥].

قال العكبري معلقا على تأويل البصريين للآية الكريمة :" وهذا ضعيف هاهنا ؛لأنّ التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من لابتداء غايته ويدل على جواز دخول " مِنْ " على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على " قبل " التي يراد بها الزمان وهو كثير في القرآن وغيره "أهـ [٦]. وقال الرضي :" والظاهر رأي الكوفيين إذ لا منع من مثل قولك: نمتُ من

---

١ ــ الإنصاف ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٥

٢ ــ إملاء ما منّ به الرحمن ٣١٨

٣ ــ ابن يعيش ٨ / ١١

٤ ــ معاني القرآن للأخفش تحقيق د/ فائز فارس ط : المطبعة العصرية الكويت ط الأولى ٢ / ٢٧٤ والإنصاف ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٥

٥ ــ المقتضب ٤ / ١٣٦ وإملاء ما منّ به الرحمن ٣١٨ والرضي ١١٣٩ والارتشاف ١٧١٨ والأشموني ٢ / ٢١١ ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩ أوضح المسالك ٣ / ٢٢ وابن عقيل ٣ / ١٥

٦ ــ إملاء ما منّ به الرحمن ٣١٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أول الليل إلى آخره ،وصمت من أول الشهر إلى آخره وهو كثير الاستعمال "أ هـ[١].

قال أبو حيان:" ولا تكون لابتداء الغاية في الزمان عند البصريين ، وقد كثر ذلك في كلام العرب نثرها ونظمها ، وقال به الكوفيون والمبرد وابن درستويه ،وهو الصحيح ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد " وقال :" ومثال دخولها لابتداء الغاية في غير المكان : قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار ، وتقول إذا كتبت كتابا من فلان إلى فلان وفي الحديث :" من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم" أ هـ [٢].

وقال العيني: في البيت :" فإنّ مِنْ هنا جاء لابتداء الغاية في الزمان، كما أنّ أكثر مجيئها لابتداء الغاية في المكان ، وهو حجة على من ينكر ذلك " أهـ [٣].

أما ابن مالك فقد خالف سيبويه في هذه المسألة ووافق الكوفيين على أنّ " مِنْ " تأتي لابتداء الغاية في الزمان كما تأتي لذلك في المكان ، وقد تبنى ابن مالك هذا القول وعضّده بشواهد من الشعر والسنة النبوية منها:

---

١ ــ الرضي ١١٣٩

٢ ــ ارتشاف الضرب ١٧١٨ والحديث في صحيح مسلم بشرح النووي ط: دار الريان للتراث ، ط : الأولى ١٩٨٧ م القاهرة ١٢ / ١٠٣ باب الجهاد كتاب : كتب النبي إلى هرقل.

٣ ــ الأشموني بحاشية الصبان ومعه شرح الشواهد للعيني ٢ / ٢١١

قول عائشة ــ رضي الله عنها ــ:" فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل " [١] وقول بعض الصحابة «فمطرنا من جمعة إلى جمعة " [٢] ، وقول أنس :" فلم أزل أحبُّ الدبّاء من يومئذ "[٣]

ومن الشعر قول النابغة الذبياني :

تُخِيّرْن من أزْمَان يومِ حليمَة ∴ إلى اليومِ قَد جُرِّبن كلّ التَّجَاربِ [٤].

والذي يبدو للباحث ترجيح رأي الكوفيين وهو جواز مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان كما تأتي لذلك في المكان ؛ وذلك لتوارد الشواهد على ذلك نظما ونثرا وأنّ ردّها تكلف ويحتاج إلى تأويل ، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل والله أعلم

---

١ ــ فتح الباري ٥ / ٣١٩ رقم ( ٢٦٦١ ) ، كتاب: الشهادات باب :تعديل النساء بعضهن بعضاً

٢ ــ فتح الباري ٢ / ٥٩١ رقم ( ١٠١٩ ) كتاب : الاستسقاء ، باب: إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم " وله رواية أخرى في موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ،ط: دار النفائس ، إعداد /أحمد راتب عرموش ط: الأولى ١٩٧٠م ١ / ١٩١ كتاب الاستسقاء ، باب : ما جاء في الاستسقاء والنسائي ٣ / ١٢٥ باب : متى يستسقي الإمام " فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ".

٣ ــ الدباء : القرع .فتح الباري ٩ / ٤٧٣ رقم ( ٥٤٣٥ كتاب : الأطعمة ، باب : من أضاف رجلا وأقبل هو على عمله.

٤ ــ البيت بحره ( الطويل ) وشاهده قوله :" من أزمان " حيث أتت " من " لابتداء الغاية في الزمان وانظره في ديوان النابغة ص٤٧، تحقيق: محمد طاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م، وفيه: تورثن... إلخ، وشواهد التوضيح ١٩٠ ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩ وأوضح المسالك ٣ / ٢٢وشرح الأشموني ٢١١/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المسألة التاسعة : مجيئ " ربّ " للتكثير[١].

ذكر ابن مالك عند قول النبي ــ ﷺ ــ :" يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة "[٢] أنَّ أكثر النحويين يرون أنّ معنى " ربّ " التقليل وأنّ معنى ما يصدّر بها المضى ،والصحيح أنّ معناها في الغالب التكثير ، نصّ على ذلك سيبويه ودلّت شواهد النثر والنظم عليه[٣].

**الدراسة** :

اختلف النحويون في معنى " ربّ " على عدة أقوال:

---

١ــ الكتاب٢ / ١٥٦ ، ١٦١ المقتضب ٤ / ١٣٩ ، ٢٨٩ والأمالي الشجرية ٣ / ٤٧ ، ٤٩و الإيضاح ٣٩٢ وكتاب أسرار العربية صـ ٢٦١ والأصول ٥١٧ ، ٥١٨ و تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير مفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي المشتهر بخطيب الري ، ط: دار الفكر بيروت ط: ١٩٨١ م ١٩ / ١٥٦ ، ١٥٨و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق/ عبدالسلام عبد الشافي محمد ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ، ط: الأولى ٢٠٠١ م ٣ / ٣٤٩ و إملاء ما منّ به الرحمن ٣٦٨ وابن يعيش ٨ / ٢٦ والبسيط ٢ / ٨٦٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٧ ــ ٥١٩ وشرح التسهيل ٣ / ١٧٣ ــ ١٨٥ وشواهد التوضيح ١٦٤ ، ١٦٥ والرضي ٢ / ١١٧٣ وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٨ ورصف المباني ١٨٨ ــ ١٩٤ و جواهر الأدب في معرفة كلام العرب معجم للحروف العربية تأليف / علاء الدين بن علي الأربلي صنعه د / إميل بديع يعقوب ط : دار النفائس ط : الأولى ١٩٩١ م ٤٥٣ ــ ٤٥٧ والارتشاف١٧٣٧ ، ١٧٣٨والجنى الداني ٤٣٨ ــ ٤٥٨ والأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ومغني اللبيب ١ / ١٥٤ ــ ١٥٥ و التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٦٥٧ ، ٦٥٨ والهمع ٢ / ٢٥ ، ٢٦

٢ــ فتح الباري ٢٢/١٣ رقم ( ٧٠٦٩ ) كتاب : الفتن ، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه

٣ ــ شواهد التوضيح١٦٤ ، ١٦٥ والكتاب ٢ / ١٦١

١ ــ أنها للتقليل وهو مذهب الجمهور [١] قال المبرد :" وربّ معناها الشيء يقع قليلا "أهـ [٢] وقال الرازي :" اتفقوا على أنّ ربّ موضوعة للتقليل ،نظيرة "كم " في التكثير "أ هـ [٣] وقال الإربلي :" والجمهور على أنها للتقليل ــ وهو الصحيح ــ إذ لم تفد التكثير إلا وهي مقرونة بما " أهـ [٤] ، وقال المرادي :" والراجح من هذه الأقوال ما ذهب إليه الجمهور، أنها حرف تقليل والدليل على ذلك ؛أنها قد جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل ،وفي مواضع ظاهرها التكثير وهي محتملة لإرادة التقليل بضرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ؛لأنّ ذلك هو المطّرد فيها "أهـ [٥].

٢ــ أنها للتكثير[٦] قال الرضي: "معناها الأصلي التقليل، ثم استعملت للتكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى قرينة" أهـ [٧]

٣ــ أنها للتقليل غالبا ،والتكثير نادر ،وذكر ابن عطية أنه شاذ بها[٨].

---

١ ــ المقتضب ٤ / ١٣٩ ، ٢٨٩ والأمالي الشجرية ٣ / ٤٧ ، ٤٩ و إملاء ما منّ به الرحمن ٣٦٨ وأسرار العربية ٢٦١ وشرح المفصل ٨ / ٢٦ و الرازي ١٩ / ١٥٦وجواهر الأدب ٤٥٤و شرح الجمل ١ / ٥١٧ وشرح التسهيل ٣ / ١٧٣ و الرضي ٢ / ١١٧٣ والجنى الداني ٤٣٩ ، ٤٤٠ والتصريح ١ / ٦٥٧

٢ ــ المقتضب ٤ / ١٣٩

٣ ــ الرازي ١٩ / ١٢٠

٤ ــ جواهر الأدب ٤٥٤ والهمع ٢ / ٢٥

٥ ــ الجنى الداني ٤٤٠و الهمع ٢ / ٢٥

٦ ــ الأصول ٥١٧ والجنى الداني ٤٤٠ وارتشاف الضرب ١٧٣٧ وحاشية الصبان ٢ / ٢٢٩ والهمع ٢ / ٢٥

٧ ــ الرضي ٢ / ١١٧٣

٨ ــ المحرر الوجيز ٣ / ٣٤٩ و الجنى الداني ٤٤٠ وحاشية الصبان ٢ / ٢٢٩ والهمع ٢ / ٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤ ــ أنها للتكثير غالبا والتقليل بها نادر [١] وقد جزم به ابن مالك في التسهيل فقال:" التقليل بها نادر " أهـ [٢].

٥ ــ أنها لم توضع لأحدهما بل هي حرف إثبات والتكثير والتقليل مستفاد من سياق الكلام ،وهو اختيار أبي حيان فقد قال :" وذهب بعضهم إلى أنها لم توضع لتقليل ولا لتكثير ، وذلك مستفاد من سياق الكلام وهذا الي نختاره من المذاهب " أ هـ [٣].

٦ ــ أنها لهما من غير غلبة لأحدهما ، وعليه فهي من الأضداد وإلى هذا ذهب الفارسي في كتابه الحروف[٤].

٧ ــ أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والتقليل فيما عداه [٥] وردّه ابن عصفور بأنّ المباهاة والافتخار لا تكون إلا في الشيء القليل النظير، فهي للتقليل وليس للتكثير[٦].

٨ ــ أنها للتقليل وتأتي للتكثير في التهكم ، قال ابن الناظم:" وأما ربّ فحرف تقليل ويستعمل في التكثير تهكما " أهـ [٧].

---

١ ــ الجنى الداني ٤٤٠ وجواهر الأدب ٤٥٤ والأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٢٢٩و التصريح ١ / ٦٥٧ و الهمع ٢ / ٢٥

٢ ــ شرح التسهيل ٣ / ١٧٤

٣ ــ الارتشاف ١٧٣٨ والهمع ٢ / ٢٥

٤ ــ إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٨٩ والأصول ٥١٨ وارتشاف الضرب ١٧٣٨

٥ ــ شرح الجمل ١ / ٥١٨ والجنى الداني ٤٤٠ والارتشاف ١٧٣٧

٦ ــ شرح الجمل ١ / ٥١٩

٧ ــ ابن الناظم ٢٥٨

هذا وقد ذكر ابن مالك أنَّ الزمخشري قال: إنها للتقليل في كتاب المفصل ،وجعلها في الكشاف للتكثير "[١].

وكلام الزمخشري لا يدل على ذلك ، بل ينصب على موضع بعينه وهو معنى " ربّ " في الآية الكريمة ، وليس معناها مطلقا أما في الآية فأكثر علماء على أنها للتكثير في هذه الآية ، قال الزمخشري عند قوله تعالى :" رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ " [٢] :" فإنْ قلتَ فما معنى التقليل ؟ قلتُ : هو وارد على مذهب العرب في قولهم : لعلك ستندم على فعلك ، وربما ندم الإنسان على ما فعل ، ولا يشكّون في ندمه ولا يقصدون تقليله ، ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا ، لَحق عليك أنْ لا تفعل هذا الفعل"[٣].

ويرى ابن مالك أنّ " ربّ " للتكثير ،وأنّ هذا مذهب سيبويه ، قال سيبويه :" في باب كم : " واعلم أنَّ "كم " في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه ربّ ؛ لأنّ المعنى واحد ، إلا أنّ " كم " اسم ،آو" ربّ " غير اسم بمنزلة" مِنْ " والدليل عليه أنّ العرب تقول: كم رجلٍ أفضلُ منك ، تجعله خبر كم ، أخبرناه يونس عن أبي عمرو "أهـ [٤].

---

١ ــ شرح المفصل ٨ / ٢٦ والكشاف ١٤ / ٥٥٧ ، ٥٥٨ وشرح التسهيل ٣ / ١٧٦

٢ ــ من الآية ( ٢ ) الحجر

٣ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل ،وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر جارالله الزمخشري الخوارزمي ، عني به : خليل مأمون شيحا ،ط :دار المعرفة بيروت ، ط: الثالثة ٢٠٠٩م جزء ١٤ / ٥٥٦ ، ٥٥٧

٤ ــ الكتاب ٢ / ١٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال ابن مالك : " فجعل معنى " ربَّ " ومعنى " كم " الخبرية واحدا " أ هـ [١] وقال :" ولا خلاف في أنّ معنى " كم " التكثير ، ولا مُعارض لهذا الكلام في كتابه ، وصحّ أنّ مذهبه كون " ربّ " للتكثير لا للتقليل " أهـ [٢].

وقد أورد ابن مالك على ذلك شواهد من النثر والشعر، فأمّا النثر فاستشهد بقول النبي ـ ﷺ ـ :" يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة " فليس المراد أنّ ذلك الصنف قليل ، بل المراد أنّ ذلك الصنف من النساء كثير ، ولذلك لو جعلت " كم " موضع " ربّ " لحسن ومن شواهد هذا من النظم قول حسّان ـ رضي الله عنه ـ :

رُبَّ حِلْمٍ أضَاعَهُ عَدمُ الـ ∴ مَالِ وجَهْلٍ غَطّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ [٣]

وقول ضابيّ البرجمي:

وربّ أمورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً ∴ ولِلقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ[٤]

وقول عدي بن زيد:

ربّ مَأمُول وراجٍ أمَلا ∴ قد ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَن ذَلِكَ الأمَل[٥]

---

١ ـ شواهد التوضيح ١٦٤

٢ ـ شواهد التوضيح ١٦٤ ، ١٦٦

٣ ـ البيت بحره ( الخفيف ) وشاهده : مجيء " رب " للتكثير ، وهو في ديوان حسان ٣٧٨ وشواهد التوضيح ١٦٤ وشرح التسهيل ٣ / ١٧٧

٤ ـ بحره ( الطويل ) وشاهده مجيء " ربّ " للتكثير ، وانظره في شرح التسهيل ٣ / ١٧٧ وشواهد التوضيح ١٦٥

٥ ـ بحره (الرمل ) استدل به على مجيء " رب " للتكثير وهو في ديوانه ٩٩ وشواهد التوضيح ١٦٥ وشرح التسهيل ٣ / ١٧٧

ثم ذكر أنه قال :" في الغالب " احتراسا من استعمال ربّ فيما لا تكثير فيه كقول الشاعر:

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ له أَبٌ :. وذِي وَلَدٍ لم يَلِدهُ أبَوَان[١].

وبهذا يكون ابن مالك من القائلين بأن " ربّ " للتكثير وهذا قول سيبويه ، فقد قال سيبويه :" واعلم أنّ " كم " في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه " ربّ " ؛ لأنّ المعنى واحد " أهـ [٢].

وقد أيّد ابن حجر في فتح الباري ابنَ مالك ، وذكر أنّ للحديث روايات منها :" كم مِنْ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة " وأنها تؤيد رأي ابن مالك أنّ " ربّ " أكثر ما ترد للتكثير ، وحديث الباب شاهد لذلك ، فليس مراده أنّ ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير.[٣] وهذه المسألة قد اتفق فيها ابن مالك مع سيبويه ، على أنّ " ربّ " موضوعة للتكثير غالبا وتأتي للتقليل نادرا .

والذي يبدو للباحث أنّ ربّ للتقليل وهو الأصل فيها ، وأنها قد تشبه " كم " الخبرية فتأتي للتكثير في مواضع ، ومنها حديث المسألة :" رب

---

١ــ البيت لرجل من أزد السراة ، أو عمرو الجنبي ، وبحره ( الطويل ) وشاهده مجيئ :" رُبَّ " للتقليل ؛ لأنه يقصد سيدنا عيسى وآدم عليهما السلام ، وهو قليل ، وانظره في الكتاب ٢ / ٢٦٦، ٤ / ١١٥ ، ١٥٤ و الخصائص ٢ / ٣٣٣ وشرح الجمل ١ / ٥١٧ والجنى الداني ٤٤١ وشرح التسهيل ١ / ١٧٨ وشواهد التوضيح ١٦٥ والمقاصد النحوية ٣ / ٤٥٤ والأشموني بحاشية الصبان٢ / ٢٣٠ و مغني اللبيب١ / ١٥٥ و التصريح ١ / ٦٥٨ والهمع ٢ / ٢٦

٢ ــ الكتاب ٢ / ١٦١

٣ ــ فتح الباري ١٣ / ٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة" قال الزجاج " ومن قال إنّ ربَّ يعنى بها الكثرة فهو ضد ما يعرفه أهل اللغة "[١].

وما ذكره الزجاج إنْ كان مقصودا به أنّها لا تكون في أصل وضعها للكثرة فمقبول ، وإن كان يقصد أنها لا تأتي البتة للتكثير ، فمردود بشواهده الكثيرة وبآية الحِجْرِ فالراجح أنّ " ربّ " فيها للتكثير.

وأنها لم تفد التكثير إلا وهي مقرونة بما [٢] ، قال المرادي :" والراجح من هذه الأقوال ما ذهب إليه الجمهور، أنها حرف تقليل والدليل على ذلك ؛أنها قد جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل ،وفي مواضع ظاهرها التكثير وهي محتملة لإرادة التقليل بضرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ؛لأنّ ذلك هو المطّرد فيها "أهـ [٣].

---

١ــ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ط : دار الحديث بالقاهرة
٣ / ١٧٣
٢ ــ جواهر الأدب ٤٥٤ الهمع ٢ / ٢٥
٣ ــ الجنى الداني ٤٤٠و الهمع ٢ / ٢٥

## المسألة العاشرة : مجيء " أمَا "بمعنى :" حقا "[١]

قال ابن مالك :" و" أمَا " من قول عروة: « أمَا إنّ جبريل قد نزل».[٢] حرف استفتاح بمنزلة " ألَا " ،وتكون أيضا بمعنى " حقا " ذكر ذلك سيبويه ، ولا تشاركها " ألَا " في ذلك " [٣]. وقال سيبويه :" وتقول : أمَا إنه ذاهب ، وأمَا أنه منطلق ، فسألت الخليل عن ذلك فقال: إذا قال : أمَا أنَّه منطلق ، فإنّه يجعله كقولك: حقا أنَّه منطلق ، وإذا قال : أما إنّه منطلق ، فإنه بمنزلة قوله: ألَا ، كأنك قلت : ألا إنّه ذاهب.

و تقول : أمَا والله أنه ذاهب ، كأنك قلت : قد علمت والله أنه ذاهب ، وإذا قلت : أمَا والله إنه ذاهب ، كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهب "أهـ [٤].

**الدراسة**:

" أمَا " لها ثلاثة معاني:

---

١ــ الكتاب ٣ / ١٢٢ وشرح الكتاب للسيرافي ٣ / ٣٣٧ ــ ٣٣٨ و أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٩٦ ــ ٢٩٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٥ وجواهر الأدب ٤١٦ وشواهد التوضيح ٢٤٩ وشرح التسهيل ٢ / ٢٣ ، ٢٤ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٥٧ ومغني اللبيب ١ / ٦٦ ، ٦٧و ارتشاف الضرب١ / ١٢٥٩ وهمع الهوامع ٢ / ٧٠ ، ٧١ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٧٨ و التصريح ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ والخزانة ١١ / ٦٤ وجمع الجوامع ٢ / ٢١٣ ــ ٢١٥ ومعجم الإعراب والإملاء د / إميل بديع يعقوب ط: دار العلم للملايين ط: الأولى ١٩٨٣ م ٧٩ .

٢ ــ فتح الباري ٦ / ٣٥٢ رقم ( ٣٢٢١ )، كتاب : بدء الخلق ، باب: ذكر الملائكة وروايته " أمّا " بالتشديد.

٣ ــ شواهد التوضيح ٢٤٩

٤ ــ الكتاب ٣ / ١٢٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أحدهما: أن تكون حرف استفتاح بمنزلة " ألَا " تفيد التنبيه ، وتكثر قبل القسم كقوله:

أَمَا والّذي أبْكَى وأضْحَكَ والّذِي ∴ أَمَاتَ وأَحْيَا والّذِي أمْرُهُ الأمْرُ[١]

قال ابن الشجري : " والآخر : أن تكون افتتاحا للكلام بمنزلة :" ألا " كقولك: أمَا إنّ زيدا منطلق " أ هـ [٢].و قال ابن يعيش :" أمّا " أمَا " فتنبيه أيضا وتحقيق الكلام الذي بعدها ، والفرق بينها وبين " ألا " ، أنّ " أمَا " للحال و" ألا " للاستقبال ، فتقول : أمَا أنّ زيدا عاقل ، تريد : أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز" أهـ " [٣].

الثاني : أن تكون بمعنى " حقّا " أو " أحقا " على خلاف في ذلك[٤] ، قال ابن يعيش :" وقد تكون " أمَا " بمعنى حقا فتفتح " أنَّ " بعدها ، تقول: أمَا أنه قائم ، ولا تكون ها هنا حرف ابتداء ، ولكنها في تأويل الاسم وذلك الاسم مقدّر ، وتقدر الظرف أي: أفي حق أنك قائم ، وتكون " أنّ " وما بعدها في موضع رفع بالظرف عند أبي الحسن ، وعند سيبويه في موضع مبتدأ في هذا الموضع فاعرفه "أهـ [٥].

---

١ ــ شرح المفصل ٨ / ١١٥ شرح التسهيل ٢ / ٢٣ ومغني اللبيب ١ / ٦٦ والارتشاف ١ / ١٢٥٩ وهمع السيوطي ٢ / ٧٠ ومعجم الإعراب والإملاء ٧٩والبيت لأبي صخر الهذلي بحره " الطويل " شاهده قوله :" أما والذي أبكى " حيث أدخل " أمَا " الاستفتاحية على القسم تنبيها للمخاطب على استماع قَسَمِه وتحقيق المُقسَم عليه.

٢ ــ أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٩٦ ــ ٢٩٧

٣ ــ شرح المفصل ٨ / ١١٥

٤ ــ المقتضب ٢ / ٣٥١ وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٩٦ ــ ٢٩٧ و شرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٥٧ وشرح التسهيل ٢ / ٢٣ ومغني اللبيب ١ / ٦٦ والارتشاف ١ / ١٢٥٩ والهمع ٢ / ٧٠ ومعجم الإعراب ٧٩

٥ ــ شرح المفصل ٨ / ١١٥

وقال الرضي :" وقد جاءتْ بمعنى : حقّا فتفتح " أنّ " بعدها ــ كما مر في باب إنَّ " أهـ [١].وقال في باب " إنّ " :" ويجوز الوجهان بعد " أمَا "، فإنْ فتحت فأمَا بمعنى " حقًّا " تقول: أحقا أنك قائم ، فأنّ فاعل أي: أحق ذلك حقا ، أو نقول : حقا في معنى الظرف ، أي : أفي حق ، فيكون " أنَّ " إما فاعلا أو مبتدأ " أهـ [٢] وقال :" وإنْ كسرت فأمَا حرف استفتاح كـ " ألَا " تقول: أمَا إنك قائم قال تعالى :" أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ " [٣] وتقول أيضا : أمَا والله أنه ذاهب ، أي: أفي حق والله أنه ذاهب أي: ذهابه وأما والله إنه ذاهب كأنك قلت : ألَا إنه والله ذاهب " أهـ [٤].

وهي حرف عند ابن خروف [٥] وجعلها مع أنَّ ومعموليها كلاما مركبا تَركَّبَ من حرف واسم ، وقال بعضهم : هي اسم بمعنى : حقا ، وقالوا: هي كلمتان : الهمزة: للاستفهام ، وما : اسم بمعنى : شيء وذلك الشيء حق ، فالمعنى : أحقا، وهذا هو الصواب ، وموضع " ما " نصب على الظرفية كما انتصب " حقا " على ذلك في نحو قوله:

أحقا أنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلوا ∴ قَنِيَتُنَا ونِيَّتُهُم فَرِيقُ[٦]

---

١ ــ الرضي ٢ / ١٣٥٧
٢ ــ السابق٢ / ١٢٥١
٣ ــ من الآية " ٦٠ " هود
٤ ــ الرضي٢ / ١٢٥٢
٥ ــ هو علي بن محمد بن علي نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي أخذ عن ابن طاهر وله مناظرات مع السهيلي ، صنّف شرح سيبويه ، وشرح الجمل ، توفي تسع وستمائة. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل ط: المكتبة العصرية بيروت ١ / ٤٩١ ــ ٤٩٨ .
٦ــ الرضي ٢ / ١٣٥٧ وشرح التسهيل ٢ / ٢٣ والمغني ١ / ٦٦ والهمع ٢ / ٧١ والبيت للمفضل النكري العبدي ، وبحره ( الوافر ) وهو في الأصمعيات اختيار الأصمعي تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر و/ عبدالسلام هارون ط: الخامسة بيروت صـ ٢٠٠ وروايته : ألا ترى أنّ جيراننا استقلوا .. وعليها فلا شاهد فيه و هو في الكتاب ٣ / ١٣٦ والأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٧٨ والتصريح١ / ٣٠٩ والمساعد / ٣١٨ وجمع الجوامع ٢ / ٢١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال ابن هشام :" هو قول سيبويه وهو الصحيح "[١].

الثالث : زاده المالقي وهو أنْ تكون: حرف عرض بمنزلة " أَلَا " فتختص بالفعل نحو: أمَا نقوم وأمَا نقعد[٢].

قال الرضي :" وأمَّا " أمَا " وألَا للعرض، فهما حرفان يختصان بالفعل ولا شك في كونهما إذن مركبين من همزة الإنكار وحرف النفي "[٣].

ومما سبق يظهر أنّ " أمَا " المخففة تأتي بمعنى :" ألَا " الاستفتاحية ،ومنه الحديث الشريف :" أمَا إنَّ جبريل قد نزل " وتأتي للعرض عند المالقي بمنزلة " ألَا " فتختص بالفعل نحو: أمَا نقوم وأمَا نقعد ، وتأتي بمعنى : حقّا ذكره سيبويه وغيره وقد اتفق ابن مالك مع سيبويه على أنّ " أمَا " تأتي بمعنى :" حقّا " دون أن يذكر لها ابن مالك شاهدا واكتفى بأنَّ سيبويه قد ذكر لها هذا المعنى.

---

١ ــ المغني ١ / ٦٦

٢ ــ مغني اللبيب١ / ٦٧ والهمع ٢ / ٧١ ومعجم الإعراب ٧٩

٣ ــ الرضي ١٣٥٧

## المسألة : الحادية عشرة

### " توجيه قوله :" وإنّ بين عينيه مكتوبا كافر" [١]

ذكر ابن مالك أنّ قول النبي ــ ﷺ ــ في حديث الدجال :" وإنّ بين عينيه مكتوبا كافر " روي برفع كلمة " مكتوبا " وبنصبه ، وأنّ الرفع بجعل اسم إنّ محذوفا وما بعده جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر لـ " إنّ " ، والاسم المحذوف إمّا ضمير الشأن وإمّا ضمير عائد على الدجال ،وأورد نظائر لذلك منها ما ذكره سيبويه :" إنّ بك زيدٌ مأخوذ "[٢].وإنْ كان الضمير عائدا على الجَدّال فنظيره رواية الأخفش : " إنّ بك مأخوذ أخواك " والتقدير: إنك بك مأخوذ أخواك [٣] ، وذكر له شواهد منها قول عدي بن زيد العبادي:

فليتَ دَفَعْتَ الهمَّ عني سَاعَةً ∴ فَبِتْنَا على مَا خيّلتْ نَاعِمَي بَالِ [٤]

---

١ ــ فتح الباري ١٣ / ٩٧ رقم ( ٧١٣١ ) كتاب : الفتن ، باب : ذكر الدجال ، وانظر الكتاب٢ / ١٣٤و مجالس ثعلب شرح وتحقيق / عبدالسلام هارون ، ط: دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٠٥ وأمالي الشجري ١٧٨/٢، ١٧٩ وابن يعيش ٨٢/٨ وضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ السيد إبراهيم محمد ، ط: دار الأندلس للنشر القاهرة ، ط: الأولى ١٩٨٠ م ١٧٩ ، ١٨٠ وشواهد التوضيح ٢٠٥ ، ٢٠٦ وشرح التسهيل ٤٦/٢ ومغني اللبيب ١ / ٣٢١ وأوضح المسالك ١ / ٣٧٧ والأشموني بحاشية الصبان ٢٩٣/١ و التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٣٣٣ ــ ٣٣٤ وهمع الهوامع ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ والخزانة ١٠ / ٤١١ ــ ٤١٣ و٤٤٤ ــ ٤٤٥

٢ ــ شواهد التوضيح ٢٠٥ والكتاب ٢ / ١٣٤

٣ ــ معاني الأخفش١ / ١٨٠ وشواهد التوضيح ٢٠٦

٤ــ بحره ( الطويل ) شاهده قوله:" فليت دفعت الهم " حيث وقعت " ليت " بعد الفعل وهي مما يدخل على الجملة الاسمية ، فيكون اسمها محذوفا والتقدير: فليتك دفعت الهم والفعل وفاعله جملة في محل رفع خبر ليت ، وانظره في ديوان عدي العبادي ١٦٢ ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة العراقية بغداد ١٩٦٥م، وهو غير منسوب في الانصاف ١ / ١٨٣ واللسان " بول " ١١ / ٧٤ ومغني اللبيب ١ / ٣١٩ وهمع الهوامع ٤٣٧/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أراد : فليتك.

وقول الفرزدق:

فَلَوكُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ∴ ولَكِنَ زنجيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ[١]

أراد: ولكنك زنجيٌّ ، ويروى : ولكنّ زنجيا ، على حذف الخبر[٢].

**الدراسة** :

حذف الاسم في باب " إنَ " وأخواتها على أوجه:

١ــ جائز مطلقا وعليه أكثرهم ،قال سيبويه:" وروى الخليل ــ رحمه الله ــ أنَّ ناسا يقولون: إنَّ بك زيدٌ مأخوذ ، فقال : هذا على قوله : إنه بك زيدٌ مأخوذٌ ، وشبّهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكري:

---

١ ــ بحره ( الطويل ) شاهده قوله :" ولكنّ زنجيٌّ " حيث حذف اسم " لكنّ " وهو غير ضمير الشأن والتقدير: ولكنك زنجي غليظ المشافر ، وعند بعضهم أنه خبر ؛ لأنّ حذف اسم " لكنّ " وأخواتها لا يجوز إلا إذا كان هذا الاسم ضمير الشأن ،ورواية الديوان :" عظيما مشافره " انظر ديوان الفرزدق ٢ / ٤١٨ والكتاب ٢ / ١٣٦ ومجالس ثعلب ١٠٥والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ط : دار سركين للطباعة والنشر ١٩٨م ــ ٢ / ١٨٢ ٣وسر صناعة الإعراب لابن جني دراسة وتحقيق د / حسن هنداوي ٢ / ٦٨٣ والإنصاف ١ / ١٨٢ وابن يعيش ٨ / ٨٢ واللسان " شفر " ٤ / ٤١٩ والمغني ١ / ٣٢١ وهمع الهوامع١ / ٤٣٦ والخزانة ١٠ / ٤٤٤

٢ ــ شواهد التوضيح ٢٠٦

ويوما تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسّمٍ ∴ كأنْ ظبيةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السّلَمِ " أهـ [١]

وحكى الأخفش :" إنّ بك مأخوذ أخواك" "والتقدير: إنك بك مأخوذ أخواك [٢] كقول الفرزدق:

فَلَو كُنْتَ ضَبّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ∴ ولَكِنَ زنجيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ [٣]

أراد: ولكنك زنجيٌ. قال ابن هشام:" وقد يحذف اسمها ، و أورد البيت ، وقال:" والتقدير :" ولكنك زنجي "[٤] وكذا قوله:

فليتَ دَفَعْتَ الهمَّ عني سَاعَةً ∴ فَبِتْنَا على مَا خيّلتْ نَاعِمِي بَالِ [٥]

أراد : فليتك ، وقد ذكر ابن عصفور أنه يجوز تقدير " فليته دفعتَ " على أنّ المحذوف ضمير الشأن ، ويجوز :" فليتك دفعتَ الهمَّ " على أنّ

---

١ــ الكتاب ٢ / ١٣٤ وهمع الهوامع ١ / ٤٣٦ وهذا البيت نسب لغير واحد ، وبحره (الطويل ) ويصف الشاعر امرأته بأنها تبدو له بوجه مشرق جميل كالظباء المغرمة بشجر السلم وهو نوع من الشجر لونه أصفر رائحته جميلة تحبه الظباء حبا شديدا وشاهده قوله:" كأنْ ظبيةٌ " برفع ظبية على أنها خبر لــ " كأنْ " المخففة واسمها ضمير الشأن تقديره : كأنها ، وقد روي :" ظبية " بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على ما سبق في الشاهد والنصب بكأنْ تشبيها بالفعل إذا حذف منه وعَمِل ، نحو : لم يك زيد منطلقا ، والخبر محذوف لعلم السامع ، والتقدير: كأنْ ظبيةً تعطو هذه المرأة ، ويجوز جر ظبية على تقدير : كظبية و" أن " زائدة مؤكدة. وانظره في الكتاب ٢ / ١٣٤ و الأمالي ٢ / ١٧٨ والبصريات ٦٥٣ والإنصاف١ / ٢٠٢ وابن يعيش ٨ / ٨٣ واللسان ١٢ ٤٨٢ ( قسم ) وشرح التسهيل ٢ / ٤٦ وابن الناظم ١٣٢ والمغني ١ / ٤٢ وأوضح المسالك١ / ٣٧٧ وشرح قطر الندى ١٤٨ و الأشموني ١ / ٢٩٣ ، ٣ / ٢٨٦ و التصريح ١ / ٣٣٣ والخزانة ١٠ / ٤١١

٢ ــ معاني الأخفش١ / ١٨٠ وشواهد التوضيح ٢٠٦ وهمع الهوامع ١ / ٤٣٦

٣ ــ همع الهوامع١ / ٤٣٦

٤ ــ المغني ١ / ٣٢١

٥ ــ همع الهوامع ٤٣٧/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المحذوف ضمير المخاطب ، قال:" وحملها على هذا الوجه أولى ؛ لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول " [١] يقصد أنْ يلي " ليت " الفعل.

قال سيبويه :" والنصب أكثر في كلام العرب ، كأنه قال :" ولكنّ زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ، ولكنه أضمر هنا كما يضمر ما بُني على الابتداء " أهـ [٢] وبه قال ابن جني[٣] و قال ثعلب في الرفع :" فإن رفعت قلت: لكنك زنجيٌّ ، أضمرت الاسم ،وهو شبيه باللقب "أهـ [٤] ويجوز في قول الأخفش إعمال " أنْ " مع زيادتها مُنظّرا لها بإعمال " مِنْ " وهي زائدة في قولهم: ما أتاني من أحدٍ ،و وافقه ابن جني في سر الصناعة [٥].

ومن روى "مكتوبا" بالنصب ، فيحتمل أنْ يكون اسم إنّ محذوفا على ما تقرر في رواية الرفع، و"كافر" مبتدأ، وخبره " بين عينيه" و" مكتوبا " حال [٦].

كما ورد النصب في قوله :

**ويوما تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسّمٍ ∴ كأنْ ظبيةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السّلَمِ" أهـ [٧].**

---

١ ــ ضرائر الشعر ١٨٠

٢ ــ الكتاب ٢ / ١٣٦

٣ ــ المحتسب لابن جني ٢ / ١٨٢

٤ ــ مجالس ثعلب ١٠٥

٥ ــ معاني الأخفش ١ / ١٨٠ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٦٨٣ وشواهد التوضيح ٢٠٧ والأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٨٦

٦ ــ شواهد التوضيح ٢٠٦

٧ ــ الكتاب ٢ / ١٣٤ والإنصاف ١ / ٢٠٢

قال ابن هشام:" يروى بالرفع على حذف الاسم أي: كأنها ، وبالنصب على حذف الخبر أي: كأنّ مكانها ، وبالجر على أنّ الأصل كظبية ، وزِيد "أنْ" بينهما " [١].

٢ ــ أن حذف الاسم خاص بالشعر ذكره ابن عصفور ،وهو مردود بما رواه سيبويه من قولهم : إنَّ بك زيد مأخوذ[٢].

٣ ــ أنه حَسَنٌ في الكلام ما لم يؤد إلى أنْ يلي " إنّ " وأخواتها فعل ؛لأنها حروف اختصت بالدخول على الجمل الاسمية.

٤ ــ قيل ذلك أيضا في الشعر.

٥ ــ أنه حَسَنٌ فيهما إذا لم يؤد الحذف إلى أنْ يلي " إنّ " وأخواتها اسم يصح عملها فيه نحو: إنّ في الدار قام زيد[٣].

قلت : ومسألتنا من النوع الأول الجائز مطلقا عند أكثرهم ، وعلى هذا يكون لا إشكال في روايتي الحديث " مكتوبا " بالرفع والنصب وأنّ له نظائر من كلام العرب وهو جائز عند ابن مالك وعند سيبويه أيضا إلا أنّ سيبويه يرى أنّ النصب أكثر في كلام العرب من الرفع ، والرفع جائز أيضا، وعليه فلا خلاف بين ابن مالك وشيخ النحاة في هذه المسألة والله أعلم.

---

١ ــ أوضح المسالك١ / ٣٧٧

٢ ــ الكتاب ٢ / ١٣٤ وضرائر الشعر ١٧٩ و الهمع ١ / ٤٣٧

٣ ــ الهمع ١ / ٤٣٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

فهذا بحث عرض لآراء سيبويه في كتاب شواهد التوضيح لابن مالك وموقف ابن مالك منها ، ورتبها كمسائل نحوية وفق ترتيب ألفية ابن مالك ، وقد خرّج البحث الأحاديث النبوية من مظانها وناقش مواطن الاستشهاد بهذه الأحاديث عند النحويين ،وعند ابن مالك وقد تمخض البحث عن عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١ ــ خرّج البحث الأحاديث النبوية والآثار التي ذكرها ابن مالك في سياق ذكر رأي سيبويه من مظانها من كتب الحديث ،ووثقها بذكر الكتاب والباب اللذين ذُكر فيهما الحديث ورقمه.

٢ ــ وقف البحث على بعض الروايات التي خالفت ما ذكره ابن مالك؛ لتدعيم رأيه وتثبيت حجته ، منها حديث :

أ ــ « إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم" فسيبويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ممتنعاً، ويرى ابن مالك ترجيح الاتصال وجواز الانفصال، ومن شواهد تجويزه قول النبي – ﷺ-: « إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم" ، والحديث ليس به جملة" إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم " اللهم إلا أنها في كتاب الكبائر للذهبي وهو ليس بكتاب حديث [١].

---

١ــ شرح التسهيل ١ / ١٥٣ وشرح التوضيح ٨٢ و الحديث في فتح الباري ١ / ١٠٦ رقم (٣٠) وبرقم ( ٢٥٤٥ ، و٦٠٥٠ ) وفي سنن ابن ماجة ٢ / ٢٨٢ رقم ( ١٦٢٥ ) و٤ / ١٩٨ رقم (٣٦٩٠ ) و( ١٦٢٠ ، ٢٦٩٨ ، ٦٢٩٧ ) وفي سنن أبي داود ٥ / ٣٥٩ رقم ( ٥١٥٦ ) وليس به جملة" إنّ الله ملككم إيّاهم، ولو شاء لملّكهم إياكم " اللهم إلا أنها في كتاب الكبائر صـ

٣ ــ إحصاء آراء سيبويه في هذا الكتاب النافع ومناقشتها وبيان موقف ابن مالك منها في بحث مستقل ، و في هذا إثراء للدّرس اللغوي ، فقد ذكر ابنُ مالك اثني عشر رأيا لسيبويه ، وافقه في سبعة آراء، وخالفه في أربعة آراء ، مما يدل على اتفاقهما في أكثر المسائل([1] )

٤ ــ بيّن البحث آراء سيبويه في مسائل معيّنة وردت فيها أحاديث نبوية توافق فيها رأي سيبويه مع روايات الأحاديث ،وهذا يدفع عن سيبويه تهمة رفض الاستشهاد بالحديث كما قيل ؛ لأنه لم يضمنه كتابه.

٥ ــ بيّن البحث منزلة ابن مالك ، وثبّتَ حجته في الاستشهاد بالحديث الشريف من خلال كتابه هذا.

٧ ــ علو قدم ابن مالك وبيان استقلالية منهجه وفكره من خلال الآراء التي لم يوافق فيها إمام النحاة ، مع أنّ ابنَّ مالك بصريّ الهوى ، فمعيار الموافقة والمخالفة عند ابن مالك مبناها السماع والنقل الصحيح ، وليس اتباع الآراء النحوية ،ومن المسائل التي ظهرت فيها قوة حجته:

أ ــ استعمال ثاني الضميرين منفصلاً، مع إمكان استعماله متصلاً ، بقول سهل بن سعد: «فأعطاه إيّاه» يعني القائل: " ما كنتُ لأوثر بنصيبي منك أحداً " [٢].

---

٣٤٥ حديث رقم ( ٥٥٩ ) وانظر: شرح التسهيل ١ / ١٦٩ وشرح ابن الناظم ٣٩ والبحث ٢٤ .

[1] ـ انظر في موافقته لسيبويه صـ ٢٩ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٢ من البحث ، وفيما خالفه صـ ٢٤ ، ٤٣ ، ٥٨ .

[٢] ــ فتح الباري ، كتاب : المساقاة ، باب: في الشَّرب ٥ / ٣٧ حديث رقم ( ٢٣٥١ ) والشِّرب بكسر الشين : النصيب والحظ من الماء ، اللسان " شرب " ١ / ٤٨٨ والبحث صـ ١١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ب ــ جواز حذف " أل " الغلبية في غير النداء والإضافة ، مستدلا بما ورد في السنة النبوية من قوله :" وأقرع بن حابس " بلا ألف في " الأقرع بن حابس " حيث حذفت اللام في غير نداء ولا إضافة( [١]).

ج ــ صحة مجيئ خبر " كاد " بأنْ وبدونها في الكلام ، مستدلا بقول عمر:" ما كدتُ أنْ أُصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب"[٢].وقول أنس :" فما كدنا أنْ نَصِل إلى منازلنا "[٣] وقول بعض الصحابة :" والبُرْمَة بين الأثافي كادت أن تنضج "[٤]

وقول جبير بن مطعم:" كاد قلبي أن يطير"[٥]. ثم ذكر ابن مالك قياسا صحيحا علل به لجواز دخول " أنْ " على كاد وهو أنَّ " أنْ " للاستقبال؛ لذلك منع دخولها على أفعال الشروع ؛ لأنها تقتضي الحال فتنافيا، أمّا أفعال المقاربة ومنها " كاد " فمقتضاها مستقبل ، فدخول " أنْ " مؤكد لمقتضاها ؛ لأنها تقتضي الاستقبال ، وأنَّ هذا التعليل مع الاستعمال الوارد في النقل الفصيح الصحيح يؤكد جواز اقتران خبرها بـ " أنْ "[٦].

د ــ مجيئ التمييز بعد فاعل نعم وبئس الظاهر ؛ لكثرة شواهده ومنها :" قول امرأة ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ وتعنيه :" نعم الرجلُ من

---

١ ـ البحث صـ ٢٩

٢ ــ فتح الباري ، كتاب : الآذان ، باب : قول الرجل ما صلينا ، بدون لفظ " العصر " ٢ / ١٤٥ رقم ( ٦٤١ ) وفي ٧ / ٤٦٨ بدون لفظ " أنْ ".

٣ ــ فتح الباري ، كتاب : المغازي ، باب : غزوة الخندق٧ / ٤٦٨ رقم ( ٤١١٢ ) وفي رواية بدون " أنْ " .

٤ ــ من كلام جابر وفي رواية بدون " أن " فتح الباري كتاب : الاستقاء ، باب: الاستقاء على المنبر ٢ / ٥٩٠ رقم ( ١٠١٥ ) والبرمة : قدر من فخار اللسان ( بـــ ر م )١٢ / ٤٥ ، والأثافي : جمع أثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. اللسان ( ثـ فـ ا )١٤ / ١١٣ .

٥ ــ فتح الباري ، كتاب : التفسير ، باب : تفسير سورة والطور ٨ / ٤٦٩ رقم ( ٤٨٥٤ ) وفيه بدون " أنْ " وانظر شواهد التوضيح ١٥٩ ، ١٦٠

٦ ــ شواهد التوضيح ١٦٠ والبحث صـ ٣٨

رجلٍ ، لم يطأ لنا فراشا ، ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه "[١] وقول الملَـك :" ونعم المجيئ جاء "[٢].

هـ ــ مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان مخالفا لأكثر البصريين ، بدليل قول عائشة ــ رضي الله عتها ــ :" فجلس رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل " [٣] وقول بعض الصحابة « فمطرنا من جُمعة كذا إلى جمعة كذا " [٤] ، وقول أنس :" فلم أزل أحبُّ الدبّاء من يومئذ "[٥]

٨ ــ صحّح البحث نسبة بعض الآراء لبعض النحويين ، كابن السراج الذي نقل عنه ابنُ يعيش منع وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس الظاهر ، وهو يجيز ذلك[٦] .

ــ كذا ما نسبه ابن هشام وأبو حيّان لابن السراج أيضا من القول بحرفية " ليس " وفي الأصول ما يدل على أنه يقول بأنها فعل ، قال ابن

---

١ ــ فتح الباري ٨ / ٧١٢ رقم ( ٥٠٥٢ ) كتاب: فضائل القرآن ، باب : في كم يقرأ القرآن.

٢ ــ فتح الباري ، كتاب : بدء الخلق ، باب: ذكر الملائكة ٦ / ٣٤٨ رقم ( ٣٢٠٧ ) البحث ٥٥ .

٣ ــ فتح الباري ٥ / ٣١٩ رقم ( ٢٦٦١ ) ، كتاب: الشهادات باب :تعديل النساء بعضهن بعضاً

٤ ــ فتح الباري ٢ / ٥٩١ رقم ( ١٠١٩ ) كتاب : الاستسقاء ، باب: إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم " وله رواية أخرى في موطأ مالك ١ / ١٩١ كتاب الاستسقاء ، باب : ما جاء في الاستسقاء والنسائي ٣ / ١٢٥ باب : متى يستسقي الإمام " فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ".

٥ ــ الدباء : القرع .فتح الباري ٩ / ٤٧٣ رقم ( ٥٤٣٥ كتاب : الأطعمة ، باب : من أضاف رجلا وأقبل هو على عمله ، والبحث ٦٢ .

٦ ــ الأصول ١ / ١١٧ ابن يعيش ٧ / ١٣٢ والبحث ٥٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

السراج:" وقد شبّهها بعض العرب بـــ " ما " فقال:: ليس الطِّيبُ إلا المسك " فرفع وهو قليل "(١).

وقال :" فأما ليس فالدليل على أنها فعل ــ وإنْ كانــت لا تتصــرف تصرف الفعل قولك: لستُ ، كما تقول : ضربتُ ، ولســتما ، كمــا تقــول : ضربتما " (٢).

٩ ــ دعا البحث إلى إعادة تخــريج الأحاديــث النبويــة التــي ورد الاستشهاد بها في كتب النحو ؛ لتطوّر وسائل البحث والتخريج والتوثيــق ؛ ولظهور موسوعات علمية تقوم بتخريج كثير من الأحاديث المختلف عليها ، لعل هذا يكون فيه الحل للاختلاف حول قضية الاستشهاد بالحديث ،وحبّذا لو قام قسم بإحدى الكليات بطرح هذه المبادرة كأبحــاث لــدرجتي الماجســتير والدكتوراه.

١٠ ــ ما زال هذا الكتاب العظيم يحتوي على كثير من موضــوعات البحث ، التي تصلح للمناقشة والدراسة ، فيمكن دراســة آراء كثيــر مــن العلماء غير سيبويه في الكتاب ، وكذا يمكن جمع مســائل الخــلاف فيــه ، وغيرها من الموضوعات التي لا تخفى على المتأمل.

والله أسأل أنْ يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،وأنْ ينفع به ، والله من وراء السبيل

---

١ ــ الأصول ١ / ٩٠ ومغني اللبيب ١ / ٣٢٣ وارتشاف الضرب١ / ١١٤٦

٢ ــ الأصول ١ / ٨٢ والبحث ٣٣ .

## المصادر والمراجع

ـ أساس البلاغة للزمخشري تحقيق / عبد الرحيم محمود ، تقديم / أمين الخولي ط: دار المعرفة بيروت

ـ أسرار العربية لأبي البركات الأنباري عني بتحقيقه / محمد بهجه البيطار مطبعة دمشق ١٩٥٧

ـ الأصول في النحو لابن السراج تحقيق/ عبد الحسين القنيلي ط: مؤسسة الرسالة بيروت ط : الثانية ١٤٠٧ هـ .

ـ الأصمعيات اختيار الأصمعي تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر و/ عبدالسلام هارون ط: الخامسة بيروت.

ـ ارتشاف الضرب لأبي حيان من لسان العرب لابي حيان تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، مراجعة د / رمضان عبد التواب ، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط: الأولى ١٩٩٨ م

ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق/ إبراهيم الأبياري ط: دار الكتاب المصري ،ودار الكتاب اللبناني.

ـ أمالي الشجري هبة الله تحقيق/ محمود محمد الطناحي ، ط الأولى ١٩٩٢م مطبعة المدني

ـ إملاء ما منّ به الرحمن ، من وجوه الإعراب ،والقراءات لأبي البقاء العكبري، ط: دار الفكر بيروت ط: ١٩٩٣ م

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ط : المكتبة العصرية بيروت١٤١٨ ـ

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ،ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط: دار الفكر ط: الخامسة ١٣٨٦ هـ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط : المكتبة العصرية بيروت.
ـ البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن ابي الربيع الإشبيلي ، تحقيق ودراسة د/ عياد بن عيد الثبيتي ، ط: دار الغرب الإسلامي ط: ١٩٨٦
ـ البرهان فى علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار المعرفة بيروت ط الثامنة .
ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ط: دار الندوة الجديدة بيروت.
ـ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تحقيق / محمد حسن محمد ، ط: دار الكتب العلمية.
ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ط: مكتبة الكليات الأزهرية ط: الثانية.
ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي ، وآخرون ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٩٩٣ م
ـ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير مفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي المشتهر بخطيب الري ، ط: دار الفكر بيروت ط: ١٩٨١ م
ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب معجم للحروف العربية تأليف / علاء الدين بن علي الأربلي صنعه د / إميل بديع يعقوب ط : دار النفائس ط : الأولى١٩٩١م
ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق / فخر الدين قياوة ومحمد نديم فاضل ط : دار الآفاق الجديدة بيروت ط : الثانية ١٤٠٣ه
ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ط : ١٩٤٠ مطبعة : عيسى الباني الحلبي وأولاده.
ـ الحديث النبوي في النحو العربي د. محمود فجال ط: نادي أبها الأدبي ط:

الأولى ١٩٨٤م. ــ ــ الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ط : الهيئة العامة للكتاب ط : الثانية
ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق وشرح / عبدالسلام هارون ط: الهية العامة للكتاب.
ــ الدرر اللوامع على شرح همع الهوامع شرح جمع الجوامع تأليف/ أحمد بن أمين الشنقيطي ت ١٣٣١ هـ وضع حواشيه محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ م هو كتاب شرح شواهد كتاب السيوطي.
ــ الدرس النحوي في شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك د. صالح عبد العظيم الشاعر المجلة العلم كلية اللغة العربية بأسيوط العدد الثلاثون الجزء الثالث نوفمبر ٢٠١١ م
ــ ديوان امري القيس ، تحقيق / محمد أبو الفضل ، ط : الخامسة ، ط : دار المعارف القاهرة
ــ ديوان النابغة الذبياني، تحقيق / محمد أبو الفضل ط: دار المعارف المصرية ١٩٨٥ م.
ــ ديوان مسكين الدارمي، تحقيق / خليل العطية، وعبد الله الجيوري بغداد ١٣٨٩ هـ
ــ ديوان عدي العبادي ١٦٢ ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة العراقية بغداد ١٩٦٥م،
ــ رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
ــ سر صناعة الإعراب لابن جني ، دراسة ،وتحقيق د / حسن هنداوي
ــ سنن أبي داود، مراجعة ،وضبط وتعليق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط: مكتبة الرياض الحديثة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ شرح الأبيات المشكلة المسمى إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي تحقيق د/ حسن هنداوي ط: دار القلم دمشق ، دائرة العلوم الثقافية بيروت ط:الأولى ١٤٠٧هـ
ـ شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السَّيد ود / محمد بدوي المختون ، ط: دار هجر ط: الأولى ١٩٩٠ م
ـ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني المجلد الأول ٩٤٣ ـ ٩٥١ دراسة ونحقيق د. يحى بشير مصري ط : الأولى ١٩٩٦ م مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسة نشر الرسائل الجامعية .
ـ شرح الأشموني على الألفية بحاشية الصبان ومعه شرح الشواهد للعيني ط: دار إحياء الكتب العربية
ـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تقديم وفهرسة / فوّاز الشعّار إشراف د / إيميل يعقوب ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى ١٩٩٨ م.
ـ شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي تحقيق/ أحمد حسن مهدلي ،وعلي سيد علي ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى ٢٠٠٨ م
ـ شرح المفصل لابن يعيش ، تعليق ،وتصحيح / مشيخة الأزهر الشريف ط: مطبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
ـ شرح الألفية لابن الناظم تحقيق/ محمد باسل عيون السود ط : دار الكتب العلمية بيروت ط ٢٠٠٠ م
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق / محمد محي الدين ط: المكتبة العصرية ١٩٩٠ م
ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق د/ طه محسن ط: مكتبة ابن تيمية ط: الثانية ١٤١٣ هـ
ـ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو شرح الشيخ خالد عبدالله الأزهري ، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن

هشام الأنصاري ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ط: ٢٠٠٠ م.

ـ صحيح مسلم بشرح النووي ط:دار الريان للتراث ط : الأولى ١٩٨٧ م القاهرة

ـ الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس تحقيق / مصطفى السويمي ط: بيروت ١٩٣٦ م

ـ ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ السيد إبراهيم محمد ، ط: دار الأندلس للنشر القاهرة ، ط: الأولى ١٩٨٠ م

ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ط: عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٧ هـ

ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د/ حسين مُحمد محمد شرف، ومراجعة / عبد السلام محمد هارون ، ط: المطابع الأميرية ١٩٨٤ م

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني عناية/ محمد فؤاد عبد الباقي ،وعبد العزيز عبدالله بن باز ط: مكتبة الرياض الحديثة ط: الأولى

ـ فوات الوفيات محمد شاكر الكتبي تحقيق/ د / إحسان عباس ط: دار صادر ط: ١٩٧٣ م ٢ / ٣٤٥

ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط: دار الجيل بيروت ط الأولى ١٤١١ هـ

ـ كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل تأليف / سيد علي المرصفي ط مطبعة النهضة بمصر ط: الأولى ١٩٢٧ م

ـ كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي تحقيق / عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧ م

ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع ،وعللها وحججها ،لأبي محمد مكي أبي طالب ، تحقيق / محيى الدين رمضان ، ط : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط: الثالثة ١٩٨٤ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل ،وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر جارالله الزمخشري الخوارزمي ، عني به : خليل مأمون شيحا ، ط :دار المعرفة بيروت ، ط: الثالثة ٢٠٠٩. ـــ لسان العرب لابن منظور ط: دار صادر بيروت ١٩٩٤ م.
ـ اللامات لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق / مازن المبارك ط: دار الفكر ط: الثانية ١٩٨٥ م ـ
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ط : دار سركين للطباعة والنشر ١٩٨م
ـ المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق/ محمد كامل بركات ط: التراث بالمملكة العربية السعودية ط: الأولى ١٤٠٢ هـ
ـ المقرب لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط: ١٩٧٨ م
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية لجلال الدين السيوطي ط دار المعرفة بيروت ط: الأولى .
ـ المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي ط: دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت ط: الأولى ١٩٨٧ م
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبدالسلام عبد الشافي محمد، ط:دار الكتب العلمية بيروت، ط:الأولى٢٠٠١م
ـ معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفراء ، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ،ومحمد على النجار ، ط:
ـ معاني القرآن للأخفش تحقيق د/ فائز فارس ط : المطبعة العصرية الكويت ط الأولى
ـ مغني اللبيب بتحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط / المكتبة العصرية بيروت ط : ١٩٩١م

ـ المقاصد الشافية ، في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي تحقيق د محمد ابراهيم البنا .
ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لابي اسحاق ابراهيم الشاطبي تحقيق د عبد الرحمن العثيمين ط معهد البحوث العلمية وإحياء التراث جامعة ام القرى ط الاولى ٢٠٠٧.
ـ المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف ط الثانية ١٣٩٩ هـ
ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق ،وتخريج وتعليق / شعيب الأرنؤوط ،وعادل مرشد ط: مؤسسة الرسالة ط:الأولى ١٩٩٥ م
ـ المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي ط: دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت ط: الأولى ١٩٨٧ م
ـ المسائل البصريات لأبي علي تحقيق ودراسة د / محمد الشاطر ط: الأولى ١٩٨٥ م
ـ معجم الإعراب والإملاء د / إميل بديع يعقوب ط: دار العلم للملايين ط: الأولى ١٩٨٣ م
ـ معجم متن اللغة للشيخ / أحمد رضا ط: دار مكتبة الحياة بيروت ط: ١٩٥٩م
ـ معجم الأفعال المتعدية بحرف تأليف / موسى محمد المليانى الأحمدي ط: دار العلم للملايين بيروت ط: الأولى ١٩٧٩ م
ـ موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ،ط: دار النفائس ، إعداد /أحمد راتب عرموش ط: الأولى ١٩٧٠م
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية لجلال الدين السيوطي ط دار المعرفة بيروت ط: الأولى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# فهرس الموضوعات


| م | الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ٨٦٥٧ |
| ٢- | Abstract | ٨٦٥٩ |
| ٣- | مقدمة | ٨٦٦١ |
| ٤- | المسألة الأولى : اجتماع ضميرين بين الاتصال والانفصال | ٨٦٦٥ |
| ٥- | المسألة الثانية : حذف الألف واللام من الأعلام الغلبية | ٨٦٨٠ |
| ٦- | المسألة الثالثة :استعمال (ليس) حرفا | ٨٦٨٥ |
| ٧- | المسألة الرابعة: مجيء خبر " كاد " مقرونا بـ " أنْ " | ٨٦٩٣ |
| ٨- | المسألة الخامسة : في تعدية (شبّه) بنفسه وبالباء | ٨٦٩٩ |
| ٩- | المسألة السادسة : وقوع الاستثناء التام الموجب مرفوعا | ٨٧٠٣ |
| ١٠- | المسألة السابعة : وقوع التمييز بعد فاعل " نعم وبئس" الظاهر | ٨٧١٠ |
| ١١- | المسألة الثامنة : مجيئ " مِنْ " لابتداء الغاية في الزمان | ٨٧١٦ |
| ١٢- | المسألة التاسعة : مجيئ " ربّ " للتكثير | ٨٧٢٢ |
| ١٣- | المسألة العاشرة : مجيء " أمَا "بمعنى :" حقا " | ٨٧٢٩ |
| ١٤- | المسألة : الحادية عشرة : " توجيه قوله :" وإنّ بين عينيه مكتوبا كافر" | ٨٧٣٣ |
| ١٥- | الخاتمة | ٨٧٣٨ |
| ١٦- | المصادر والمراجع | ٨٧٤٣ |
| ١٧- | فهرس الموضوعات | ٨٧٥٠ |